Journal of Human and Social Sciences (JHSS) • Vol 7, Issue 7 (2023) • P: 82 - 62
https://journals.ajsrp.com/index.php/jhss
ISSN: 2522-3380 (Online) • ISSN: 2522-3380 (Print)

The role of the Herzliya Institute in Israeli decision-making*

Dr. Elham Jabr Salm Shamali*, Mrs. Nedaa Mohamad Kishko

Received: 16/03/2023

Revised: 27/03/2023

Accepted: 17/04/2023

Published: 30/07/2023

* Corresponding author: m_h_k_1985@hotmail.com

Citation: Shamali, E. J., & Kishko, N. M. (2023). The role of the Herzliya Institute in Israeli decision-making. *Journal of Humanities & Social Sciences, 7(7),* 62 – 82. https://doi.org/10.26389/AJSRP.N160323

2023 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The Herzliya Center played an important role in Israeli decision-making on several levels. This center was established by the former National Security Adviser, General Uzi Arad, after the failure of the Camp David peace conference with the Palestinians in 2000 AD. Based on the nature of the study, the historical approach was used in this research study, where Focus was placed on the nature of the center, and its most important decisions and recommendations in its sessions held in Israeli decision-making, as the study showed that the center has a major role in Israeli decision-making and foreign relations in all its forms.

The study recommended the need to expand and pay attention to studying the role of Israeli research centers in decision-making, and to attract more researchers and specialists in Israeli affairs to support security and national issues, and to provide more studies and research in the field of decision-making, and the content of their relations with Palestinian, Arab, and Islamic affairs.

Keywords: Research centers - Herzliya Institute - Decision-making.

* This research was conducted under the supervision of Al-Messiri Academy for Research and Studies, and the funding of the Strategic Initiative Center, Palestine-Malaysia.

دور معهد هرتسيليا في صناعة القرار الإسرائيلي*

الدكتورة / إلهام جبر سالم شمالي*, أ. نداء محمد كشكو

المستخلص: قام مركز هرتسيليا بدور هام في صناعة القرار الإسرائيلي على عدة مستويات، هذا المركز تم تأسيسه على يد مستشار الأمن القومي السابق الجنرال **عوزي أراد** بعد فشل مؤتمر كامب ديفيد للسلام مع الفلسطينيين عام 2000م، وانطلاقاً من طبيعة الدراسة أُستخدم المنهج التاريخي في هذه الدراسة البحثية، حيث تم التركيز على طبيعة المركز، وأهم قراراته وتوصياته في دوراته المنعقدة في صناعة القرار الإسرائيلي، حيث أظهرت الدراسة أن للمركز دوراً كبيراً في صناعة القرارات الإسرائيلية والعلاقات الخارجية بكافة أشكالها.

أوصت الدراسة بضرورة التوسع والاهتمام بدراسة دور مراكز الأبحاث الإسرائيلية في صناعة القرار، واستقطاب المزيد من الباحثين والمختصين في الشأن الإسرائيلي لدعم القضايا الأمنية والوطنية، وتقديم المزيد من الدراسات والبحوث في مجال صناعة القرار، وفحوى علاقاتها بالشأن الفلسطيني، والعربي، والإسلامي.

الكلمات المفتاحية: مراكز الأبحاث - معهد هرتسيليا – صناعة القرار.

* تم إنجاز هذا البحث بإشراف أكاديمية المسيري للبحوث والدراسات، وتمويل مركز المبادرة الاستراتيجية، فلسطين- ماليزيا.

المقدمة

انطلقت فكرة مؤتمر هرتسيليا بصورتها الأساسية، من الوقوف عند النقاط الاستراتيجية المتعلقة بالواقع والمستقبل الإسرائيلي؛ إذ نجح مؤتمر هرتسيليا نجاحاً ملموساً في استبصار آفاق المستقبل الإسرائيلي. ولعل ما يفسر هذا النجاح هو تخصص المشاركين فيه، فجميعهم خبراء في اختصاصاتهم من جهة، ويأتي عملهم وجهدهم وفق رؤية مستقبلية تتعلق بالإمكانات والاحتمالات المتاحة. حيث تتناول هذه الدراسة البحثية تسليط الضوء حول قضية هامة جداً وهي دور مركز هرتسيليا في صناعة القرار الإسرائيلي، الذي تتركز جل مهامه حول مراجعة السياسة الإسرائيلية العام وأيضا العلاقات الخارجية منها، كما ويحدد المؤتمر السياسات الممكنة للأعوام المقبلة ما بين خمس سنوات أو لعشرين عاماً، وتبعاً لذلك فإن الارتكاز حول معطيات مؤتمر هرتسيليا يعتبر حجر أساس وانطلاق هام لدى الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، التي بموجب إرشاداته وتوضيحاته يتم اتخاذ قرارات استراتيجية في عدة مستويات سواء الأمن والسياسة والاقتصاد والعلاقات الدولية، بالإضافة إلى المفاوضات ومسارات التسوية التي تتداخل أهميتها في حماية " إسرائيل" من أي خطر قد يهدد وجودها ونخص بالذكر قرارات الحرب التي توصف بالأخطار التي تهدد " إسرائيل".

انطلاقاً من ذلك فقد تبنت الحكومة الإسرائيلية كافة معطيات هرتسيليا كأساس من أسس الانطلاق في سياساتها المتنوعة؛ ونظراً لأن أعضاء معهد هرتسيليا يعتبروا أصحاب القرار في " إسرائيل" والمدافع الأول عن الهاجس الديمغرافي والأمني لدولة الاحتلال الإسرائيلي والمحافظ على الأمن الإسرائيلي من الدرجة الأولى، علاوة على أنه له دورا واضحا في مناقشة مكامن القوة والضعف في الجيش الإسرائيلي مع تقديم النصائح والتوجيهات لسد الثغرات المحدقة بالجيش الإسرائيلي.

مشكلة البحث:

جاءت هذه الدراسة لتجيب عن سؤال رئيسي وهو:" **ما هو دور مركز هرتسيليا في صناعة القرار الإسرائيلي**؟"

كما وتفرع من السؤال الرئيسي عدة تساؤلات بحثية، والتي تشكل مشكلة البحث، وهي كما يلي:

1- ما هي المعطيات والظروف والوقائع التي منحت مركز هرتسيليا حق الارتكاز والأسس في التدخل بالسياسة والقرار الإسرائيلي؟
2- هل نجح مركز هرتسيليا في توجيه السياسة الإسرائيلية؟

أهمية الدراسة:

استمدت الدراسة الحالية أهميتها من:

1. أنها تناولت قضية هامة تمثلت في التعرف على دور مركز هرتسيليا في صناعة القرار الإسرائيلي.
2. كشف خطورة دور مراكز الأبحاث الإسرائيلية في صناعة القرار الإسرائيلي.
3. قد تكون الدراسة الحالية منطلقًا لدراسات أخرى تتناول مراكز الأبحاث الإسرائيلية ذات الأثر البعيد في القرار الإسرائيلي وتداعيات الحرب.
4. يؤمل أن تشكل هذه الدراسة إضافة معرفية نوعية للمكتبة العربية بشكل عام، والمكتبة الفلسطينية بشكل خاص.

أهداف الدارسة:

هدفت الدراسة إلى ما يلي:

1. التعرف على دور مركز هرتسيليا في صناعة القرار الإسرائيلي.
2. إبراز دور مركز هرتسيليا في صناعة القرار الإسرائيلي والحروب مع الفلسطينيين.
3. تفنيد المزاعم الإسرائيلية حول قيام طبيعة عمل الأبحاث لديها ومدى ارتباطها بالمنظومة العسكرية.

منهج البحث وخطواته:

اتبعت الباحثتان المنهج التاريخي، حيث يعتبر هذا المنهج الأنسب مع الدراسة وطبيعتها، حيث تخلل الدراسة عرض للمعلومات وتحليلها وتفسيرها واستنتاج الحقائق منها ومن ثم استعراضها بهيئتها النهائية.

مصطلحات البحث:

مركز هرتسيليا: هو مركز إسرائيلي متعدد الاختصاصات، يضم أكثر من 300 شخصية عسكرية وذات خبرة في الأمن القومي الإسرائيلي، وهم قيادة بارزة في القيادة الأمنية وفي النخبة الأكاديمية الإسرائيلية. ومن أبرزهم: رؤساء الموساد ورئيس شعبة الاستخبارات وغيرهم (مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، 2016، ص10).

الدراسات السابقة:

لقد تم الرجوع إلى عدد من المصادر والمراجع العلمية ذات العلاقة بالموضوع البحثي بشكل مباشر وغير مباشر، والتي كان من بينها ما يلي:

1. **دراسة عبد الحي (2022). دور مراكز الأبحاث في صنع القرار السياسي الإسرائيلي**، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على ذلك الدور الذي تلعبه مراكز الأبحاث في صناعة القرار السياسي الإسرائيلي، فقد استخدم الباحث المنهج التاريخي التحليلي للموضوع(هذه هي الدراسات التي تم استخدام المنهج التاريخي التحليلي فيها، وليس نحن من استخدمنا لهذا لا ينفع أن نغير المنهج هنا خاصة)، وأظهرت الدراسة أن هناك تأثيرا واضحا لتلك المراكز الخاصة بالأبحاث في تشكيل وصياغة القرار الإسرائيلي، كما ويشكل الخطوط الرئيسية للسياسات الدفاعية والأمنية الإسرائيلية، وقد أوصت الدراسة بإيلاء عناية خاصة لصنع السياسة والقرار في البلاد العربية، وقوى المقاومة الفلسطينية لمراكز الأبحاث الإسرائيلية، وخاصة التي تعنى بالمقاومة الفلسطينية وتمثل اهتماماتها من ناحية مثل معهد الأمن القومي الإسرائيلي، ومركز بيجين السادات للدراسات الاستراتيجية، والمراكز التي تتخصص بالتصنيف الدولي من ناحية أخرى.
2. **دراسة أمين (2018). دور مراكز الفكر الاستراتيجي Think Tank في صنع القرار في السياسة الخارجية الإسرائيلية 2017/2011**، هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء حول دور مراكز الفكر الاستراتيجي، حيث تستعرض الدراسة أن إسرائيل من الدول التي تمتلك عدداً معتبراً من مراكز الفكر مقارنة بغيرها، من حيث حجمها الجغرافي وتاريخها الذي لا يتعدى 70 سنة، ولكن هذا لم يمنعها من إنشاء العديد من المراكز التي ينتمي أغلبها إلى الجامعات الإسرائيلية، إضافة لبعض المراكز التي تحظي باستقلالية نسبية، فالمتتبع لمؤتمر هرتسيليا السنوي الذي ينظمه المركز يلاحظ طبيعة المشاركين، الذين أغلبهم من الرسميين وصناع القرار، وكذلك التوصيات والمقترحات التي يخرج بها المؤتمرون جميعها ترسم جدول الأعمال الاستراتيجي للدولة العبرية، مشكلة خلفية للبحث بالمقتضيات السياسة العملية؛ لغرض تحديد سلم الأولويات الوطنية الصهيونية. واستخدمت الدراسة حالة مركز هرتسيليا للدراسات الاستراتيجية كمنهج للدراسة من خلال التعرف على المعلومات وإعطاء صفة الدقة والموضوعية في البحث والإشكاليات التي تعترض المركز. وقد بينت الدراسة اهتمام إسرائيل الكبير بالبحث العلمي عبر تأسيس المؤسسات الجامعية والمراكز الفكرية، واهتمام صناع القرار الإسرائيليين بما تنتجه المراكز الفكرية من بحوث عند اتخاذ قراراتهم فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، ويعتبر مؤتمر هرتسيليا مؤتمر النخبة في إسرائيل.
3. **دراسة العبد الله وآخرون (2008). دور مراكز الأبحاث والدراسات في السياسة الخارجية الأمريكية**، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مراكز الفكر والرأي في الولايات المتحدة الأمريكية خصوصاً في السياسة الخارجية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ومنهج تحليل المضمون، وقد أوضحت الدراسة وجود رابط مشترك بين تلك الأبحاث وطبيعة السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، وتأثيرها الكبير والمباشر، كما وأوصت الدراسة بتوفير مخزون من الخبراء المختصين لملء الشواغر البيروقراطية في المناصب الحكومية لتقديم أفكار جديدة للسياسة الخارجية.
4. **دراسة ثابت (2009). دور مراكز الفكر والدراسات في صناعة القرار الإسرائيلي**، حيث هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء حول دور مراكز الفكر والدراسات في صناعة القرار الإسرائيلي، وقد تناولت الدراسة نشأة مراكز الفكر والدراسات الإسرائيلية، وجذور تطور الفكر الصهيوني، وتوجهات مراكز الفكر والدراسات الإسرائيلية، كما تناولت مركز جافي للدراسات الاستراتيجية وقدمت لمحة عنه ودوره في السياستين الداخلية والخارجية، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك اهتمامات لمركز جافي في إعداد البحوث والدراسات والتقارير الاستراتيجية وحلقات النقاش مع المتخصصين والخبراء في مجالات متقاربة ومتنوعة من نشاط مركزها، كما وأن المركز يركز على دراسات وأبحاث قوية باستمرار من خلال تقديم منهجية علمية واضحة تسهم في تعزيز نشاط المركز وخدماته في صناعة القرار الإسرائيلي.

تتفق الدراسة الحالية مع باقي الدراسات من حيث دور مراكز الفكر والدراسات في صناعة القرار الإسرائيلي، إذ تتمحور هذه الدراسة حول دور مركز هرتسيليا في صناعة القرار الإسرائيلي، كما واتفقت دراستنا من حيث المنهج المتتبع وهو المنهج التاريخي، بينما اختلفت دراستنا مع الدراسات السابقة من حيث دور مركز هرتسيليا في صناعة القرار الإسرائيلي وهو أكثر تحديداً عن سابقاتها، وقد تمثلت أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في الاستفادة من مراجع ومصادر الدراسات السابقة، الاستفادة من طريقة العرض المتبعة في الدراسات لاستعراض دراستنا لدور مركز هرتسيليا في صناعة القرار الإسرائيلي.

المبحث الأول: مراكز الأبحاث- المفهوم والدور

تعددت مراكز الأبحاث في إسرائيل، واختلفت في تخصصاتها، ولكنها اتفقت فيما بينها في خدمة المنظومة العسكرية والأمنية لدولة الاحتلال، فجميع تلك المراكز غلب على مشتركها الطابع العسكري والأمني بالدرجة الأولى.

المطلب الأول: تعريف مراكز الأبحاث في صناعة القرار

أولت إسرائيل أهمية كبيرة للبحث العلمي حتى قبل نشأتها عام 1948م، وليس أدل على ذلك من اقامة مركز البحوث في رحوف، ومركز دراسات الأرض، واقامة الجامعة العبرية عام 1918م، فدولة الاحتلال تدرك جيداً طبيعة الصراع مع الفلسطينيين بكونه أكبر من صراع سياسي بل إنه صراع حضاري تاريخي ثقافي وقيمي، عبر تغليب الرواية الإسرائيلية في كل ما تطرحه والدفاع عن احتلاله لأرض فلسطين، بدعاوى دينية وتاريخية وثقافية، ومحاولاتها الدؤوب اختراق العقل العربي وتزييف الواقع وطمس الرواية الفلسطينية، وهدم الشخصية العربية وهزها بعنف بغية اسقاطها والتشكيك بكل ما فيها(شعبان،2020، ص63).

بناء على ذلك، فعند الحديث عن مراكز الأبحاث وصناعة القرار لا بد أن نستهل الحديث بتعريفها، حيث لم يجمع الباحثين على تعريف واحد لمراكز الفكر والأبحاث، وإنما اختلفوا فيما بينهم، حيث يرجع أول استخدام مدون لعبارة Think Tanks إلى خمسينات القرن الماضي، إذ تم استخدام هذه العبارة بشكل عام للإشارة إلى مؤسسة راند وإلى المجموعات التي ساعدت القوات المسلحة (بن صقر، 2012، ص5).

حيث عرفت مراكز الأبحاث على أنها:" منظمة أو مؤسسة أو معهد أو جماعة أو مركز، يكون مخصصاً لإعداد الأبحاث والدراسات في مجالات معينة أو في علاقة بعدد من القضايا المتنوعة سواء بهدف نشر الثقافة والمعرفة العامة، أو بغية خدمة أحد الأطراف الرسمية(حكومية)، أو غير الرسمية (المجتمع بصورة عامة) وتقديم المقترحات والحلول لمشكلات معينة (الميزر، 2018، ص60).

عرفت أيضاً بأنها: هي مراكز للبحث العلمي والتعليم، ولكنها ليست جامعة أو كلية، فلا تقدم مساقات، وإنما تنظم ورشات عمل ومنتديات ومؤتمرات، وتقدم المعرفة والتحليلات بشأن القضايا التي تشغل بال الدولة بشكل معمق في قضايا أساسية في السياسات العامة للدولة أو المجتمع، هدفها الرئيس البحث والدراسات وليس الضغط والنفوذ، وتحاول أن تكون مشاركاً بفعالية ومؤثرة في قضايا ونقاشات القضايا العامة أو السياسات العامة (الخزندار والأسعد، 2012، ص3-4).

تعد مراكز الدراسات أو التفكير Think Tanks بمثابة بيوت خبرة لصانع القرار السياسي(إمام، 2021، ص139)، كما وهي دوائر بحثية لدراسة الظواهر السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتقنية والبيئية بهدف تقديم المشورة، وترشيد القرار الحكومي أو قرارات هيئات المجتمع المدني، وقد تكون هذه المراكز مستقلة مالياً وإدارياً وغير تابعة لأي جهة، كما يمكن أن تكون مرتبطة بهيئات رسمية أو حزبية أو بجامعات خاصة منها ورسمية، إذ تعمل هذه المراكز كنقطة تعاون بين الأكاديميين والخبراء، وبين هيئات صنع القرار في مختلف المستويات والميادين، حيث انتشرت هذه المراكز في أغلب دول العالم، وقدر عددها عام 2007م تقريباً 5،035 مركز دراسات في 169 دولة، ووصل عددها 11, 175 عام 2020م، ويقدر 373 مركزاً بحثياً في المنطقة العربية بما فيها فلسطين المحتلة، حيث تضم "إسرائيل" 20.9% من مراكز الدراسات في فلسطين(عبد الحي، 2020،ص 2-3).

مراكز صنع القرار في إسرائيل من أصعب النماذج التي تسهم في عملية صناعة القرارات بغض النظر عن الأطر النظرية لعملية صنع القرار، وذلك لتنوع العوامل والمتغيرات التي تتعلق بعملية اتخاذ القرارات السياسية في المجتمع الإسرائيلية والقضايا التي تشغله على المستوى الداخلي والخارجي؛ بسبب تنوع التركيبة المجتمعية، وتعدد ثقافتها وانعكاساتها على التركيبة العسكرية والأمنية والحزبية والسياسية والاتجاهات الأيدلوجية المتعددة (العسيري، 2017، ص97).

أصبحت مراكز الأبحاث والدراسات (Think Tank) جزءاً أساسياً من نشاط البحث العلمي الدائم لدى إسرائيل سعياً إلى اقتناص الفرص وللتطور والازدهار، وفي المجال السياسي باتت ضرورة ملحة لها؛ لترشيد ودعم أو «عقلنة» عملية صنع القرار، ولنجاح صنع السياسات العامة وتطبيقاتها داخل إسرائيل وخارجها، ولم تعد ترفاً أو رفاهية فكرية أو علمية، حيث تعد شكلاً من أشكال ممارسة «التفكير الجمعي» بين الباحثين والخبراء للتحليل العلمي للمشكلات أو الأزمات، وتقديم الحلول العلمية أو الإبداعية لمعالجتها. لذلك فإن رعاية دور مراكز الأبحاث في إسرائيل على وجه الخصوص أصبح يتطلب اهتماماً خاصا من صانعي القرار والسياسات لديها (المصري، 2021، ص275).

يمكن القول بأن مراكز الأبحاث والدراسات هي عبارة عن منظمة أو مؤسسة أو معهد أو مركز يكون مخصصاً للقيام بالأبحاث والدراسات في قضايا متنوعة سواء بهدف نشر الثقافة والمعرفة العامة أو بهدف خدمة حكومية أو غير حكومية وتقديم الحلول والمقترحات لها، ورسم سياسات وعلاقات دولة الاحتلال.

المطلب الثاني: دور مراكز الأبحاث الإسرائيلية في صناعة القرار السياسي الإسرائيلي

تولي دولة الاحتلال اهتماماً علمياً واضحاً بمراكز الأبحاث، فقد ظهرت مراكز الفكر الإسرائيلية؛ لتؤدي دوراً بارزاً بين الأكاديميين وصناع السياسة العامة في إسرائيل، إذ أضحت جسراً واصلاً بين المعرفة وعملية صنع السياسة، حيث تقوم هذه المراكز بتقديم توصيات وبدائل سياسات لمساعدة صانعي السياسة العامة على اتخاذ القرارات، ووضع السياسات التي تعكس حاجات ومتطلبات إسرائيل، بما يتوافق مع التطورات على الساحة الدولية ويحقق المصلحة العامة، بخلاف الواقع في البلدان العربية، فإسرائيل تمتلك حاليا 35 مركزاً قدم النصح والمشورة لصناع القرار (العزب، 2015، ص19).

تصنف مراكز الأبحاث الإسرائيلية إلى أربع تصنيفات رئيسة تبدأ أولاً بمراكز تتبع القطاع العام، كالوزارات ومركز المعلومات والبحث التابعة للكنيست. ومركز البحوث والتخطيط السياسي بوزارة الخارجية، ومراكز تابعة للموساد والشين بيت، والاستخبارات الداخلية ووزارة الدفاع، وهي تتولى مهمة البحث في القضايا السياسية والعسكرية والاقتصادية الديمغرافية والتكنولوجية، والثانية مراكز ابحاث تتبع للجامعات الإسرائيلية (المصري، 2021، ص276).

يندرج التصنيف الثالث تحته المراكز التابعة للأحزاب السياسية التي تضطلع بمهمة تزويد قادة الأحزاب بالتحليلات حول الأوضاع الداخلية والخارجية. أما التصنيف الرابع فيتبع مراكز فكرية خاصة ومستقلة تهتم بقضايا الصراع العربي الإسرائيلي والتطورات في المنطقة، وقضايا ومشروعات لأغراض تجارية (العزب، 2015، ص247).

يمكن تصنيف هذه المراكز حسب اهتماماتها بالقضايا والمشكلات فتتنوع إلى مراكز تهتم بالأمن والسلام وأشهرها: مركز بيفن السادات للدراسات الاستراتيجية، ومعهد مراقبة وسائل الإعلام الفلسطينية، ومركز نامي شتاينمتس لأبحاث السلام، ومعهد هاري ترومان، ومراكز تهتم بوضع خطط استراتيجية وسياسات عامة مثل معهد السياسات والاستراتيجيات " هرتسيليا "، الذي نحن بصدد الحديث عنه في هذه الدراسة، ومعهد بروشليم لدراسة السياسات، ومركز دانيال أبراهام للحوار الاستراتيجي، ومركز موشيه ديان، ومراكز أبحاث تهتم بالقضايا الاجتماعية مثل معهد رئوت، ومركز أدفا، ومركز فلورسهايمر، ومراكز أبحاث تهتم بالجانب الفكري مثل: المعهد الإسرائيلي للديمقراطية، ومعهد أبراهام هارمان لدراسة اليهودية المعاصرة، ومركز فيدال ساسون الدولي لبحوث اللاسامية(المصري، 2021، ص277).

أما المراكز البحثية التي تهتم بالأمن فهي أيضا عديدة مثل مركز دراسات الأمن القومي، والمعهد الدولي لمكافحة الإرهاب، ولكن في هذه الدراسة تحديدا كدراسة حالة سنتناول معهد أبحاث الأمن القومي كنموذج ذي أهمية خاصة، للتعرف على مدى قدرته ودرجة تأثيره في صنع السياسة الخارجية الإسرائيلية التي تنعكس بالتالي على الأمن القومي العربي في قضايا الحرب الأهلية في سورية والتدخل الإيراني والروسي فيها وكذلك التطبيع الخليجي الإسرائيلي"(بدر، 2017).

يتمركز دور مراكز الفكر الإسرائيلية في تقديم المشورة والمعلومات الكافية حول العمليات العسكرية والدبلوماسية العالمية والمحلية تجاه إسرائيل، ومحددات تلك السياسات، وذلك في الوقت الذي تقدم لصانع القرار الإسرائيلي الآليات والمعطيات التي تخدم المصلحة والهدف الإسرائيلي (أمين، 2018، ص62).

استفادت مراكز الأبحاث الإسرائيلية من أدوات التأثير في عملية صنع السياسات العامة، فقد استطاعت استخدام التكنولوجيا الحديثة، وطوعت وسائل الإعلام لخدمة أجندتها، كما استخدمت المؤسسات السياسية بالدولة وارتباطها بعلاقات جيدة مع صناع القرار والنخبة بصرف النظر عن هوية المركز، سواء كان حكوميًا أو حزبيا أو جامعيًا أو مستقلًا، ويظهر ذلك في صور عديدة، كحضورهم في أنشطة المركز، واستضافة النخب وصناع القرار في الحياة العسكرية والمدنية، والدبلوماسيين ورجال الصحافة والأكاديميين من مختلف أرجاء العالم، ومن خلال جلسات الاستماع بالبرلمان، إضافة إلى تنظيمها الندوات والمؤتمرات والتواصل مع جهات ومنظمات دولية بارزة. ولعل ذلك يرجع لكونها تتمتع بمقومات القوة والتأثير لامتلاكها نخبة من الباحثين والخبراء المتميزين الذين يحملون أعلى الدرجات العلمية وأصحاب الخبرات العملية السياسية والعسكرية والاقتصادية، وتنوع مصادر تمويلها واستمراره من تمويل ذاتي وحكومي مع الاستفادة من التبرعات الداخلية والخارجية (العزب، 2015، ص247-248).

حذت إسرائيل حذو العالم الغربي بوضع البحث العلمي على رأس اهتماماتها، فقد ذكر الجهاز المركزي للإحصاء في إسرائيل، إن نسبة الإنفاق القومي على الأبحاث والتطوير والتنمية المعرفية والثقافية في عام 2015م وحده، قد وصل إلى 4.3 % من الناتج المحلي الإجمالي، أي ما يقارب من 50 مليار شيكل أي ما يعادل 13 مليار دولار. بينما وصل الإنفاق على الأبحاث للفرد الواحد عام 2015 إلى 1,537 دولار، الذي يعتبر من بين أعلى المعدلات في منظمة التعاون والتنمية OECD، وحسب الأكاديمية الإسرائيلية للعلوم، فإن 1% من الأوراق والمقالات البحثية المنشورة في العالم هي من إنتاج باحثين إسرائيليين، وأن إسرائيل تحتل المرتبة الرابعة على مستوى العالم في نسبة الأوراق البحثية المنشورة مقارنة بعدد السكان، وتتقدم عليها فقط سويسرا والسويد والدنمارك من حيث عدد المقالات العلمية لكل مليون مواطن، ويبلغ إنتاجها البحثي شهرياً أربعين بحثاً علمياً، بحيث يقارب دورهم في النشاط العلمي العالمي عشرة أضعاف نسبتهم من سكان العالم، يساعدها على ذلك قدرتها الهائلة في تكنولوجيا المعلومات التي جعلت منها أكثر قدرة وتأثيرا من خلال ما تبثه وتنشره في وسائل الإعلام المختلفة، بحيث أنها تعتمد

بشكل متزايد على المراكز البحثية القائمة داخل الجامعات ومؤسسات التعليم العالي، إذ تبلغ معدلات الإنفاق الحكومي الإسرائيلي على البحوث والتطوير أعلى نسبة في العالم بما يساوي 30.6 % (المصري، 2021، ص278).

تقوم هذه المراكز أحيانا بإجراء استطلاعات للرأي حول أهم القضايا العربية بما يخدم تطلعات إسرائيل المستقبلية، وتوجيه الرأي العام الإسرائيلي نحو أمر معين، وعلى الغالب تهتم بقضايا مهمة تحتاج إلى إجماع وقرار مهم، فعلى سبيل المثال أجرى (مركز أبحاث الشرق الأوسط وأمن إسرائيل) التابع لجامعة تل أبيب استطلاعا في العاشر من نوفمبر 2005 في خمس جامعات إسرائيلية، حول أفضل رئيس وزراء للمرحلة المقبلة للعراق يمكن أن يخدم تطلعات إسرائيل في الشرق، وقد تخلل السؤال سبع شخصيات عراقية وعلى الطالب أن يختار ثلاثة منهم حسب الأهمية وهذا أسلوب تعتمده إسرائيل تهدف من وراءه للحصول على معلومات بيانية تفيد في اتخاذ القرار السياسي (الشهوان، 2011، ص70).

كما لجأت المراكز الإسرائيلية إلى توسيع مدى تأثيرها ليشمل النخب والرأي العام ووسائل الإعلام المعاصرة المختلفة والمتنوعة، إلى نشر جزء من إنتاجها الفكري والسياسي مع الإبقاء على جزء آخر منه بدرجة عالية من السرية، لذلك يكون دورها كبيرًا في بناء الرأي الجوهري داخل إسرائيل (مركز البصيرة، 2008، ص87).

نستخلص بالقول أنه دون أدني شك أن مراكز الأبحاث قد لعبت دوراً واضحاً في صناعة القرار السياسي الإسرائيلي بدءًا من التفكير الجدي بإيلاء الاهتمام لمثل هذا النوع من الأبحاث، إضافة إلى الأخذ بآراء الباحثين والمفكرين المشتغلين بداخلها مما انعكس على أداء المؤسسة الأمنية الإسرائيلية وقرارها السياسي بدرجة كبيرة.

المبحث الثاني: مركز هرتسيليا- النشأة والتأسيس

جاءت ظروف تأسيس مركز هرتسيليا بعدما وصلت عملية التسوية السياسية إلى طريق مسدود بفعل السياسية الإسرائيلية الرافضة لوجود طرف فلسطين، وتصدر اليمين الإسرائيلي للمشهد الإسرائيلي

المطلب الأول: تعريف مركز هرتسيليا وأهميته

أولاً: تعريف مركز هرتسيليا

شكل مركز هرتسيليا (مركز السياسات والاستراتيجيات المتعددة) بوابة دخول حقيقية لعالم صناع القرار الإسرائيلي، إذ يعد من أهم مراكز الفكر في إسرائيل؛ نظراً لمشاركته القوية والفعالة في صناعة القرار الإسرائيلي عبر أهم فعالية ينظمها المركز المتمثلة بمؤتمر هرتسيليا السنوي، ومن ثم أضحى هذا المؤتمر قناة رئيسية للتعبير عن سياسة إسرائيل، إذ يجمع هذا المؤتمر في ثناياه العديد من القادة والشخصيات السياسية الهامة والدولية المؤثرة على الساحة الإسرائيلية داخلياً ودولياً (أمين، 2018، ص63).

يعرف مركز هرتسيليا نفسه على أنه مؤسسة خاصة غير ربحية، تضم النخبة، ولا يتلقى أي دعم من الميزانية الوطنية، مدعياً بأن أعضائه لديهم الحرية الأكاديمية والإدارية كاملة. إذ يهدف المركز إلى إعداد قادة إسرائيل في المستقبل من خلال توفير أعلى مستوى من الدعم للقادة في العلوم السياسية والتكنولوجيا والفضاء (أمين، 2018، ص64).

إذن، فهو مركز فكري إسرائيلي خاص، ولكن لا يمكن اعتباره مستقل مع أنه لا يتبع للحكومة الإسرائيلية أو حزب معين أو جامعة محددة في إسرائيل بخلاف المراكز التابعة للجامعات الإسرائيلية، فقد تأسس المعهد عام 2000م بمبادرة من أحد قادة الأجهزة الاستخباراتية الإسرائيلية (العزب، 2015، ص14).

يضم المركز حوالي 3000 طالب وطالبة، وينقسم إلى 7 كليات بما في ذلك مدرسة لودر من الحكومية والدبلوماسية والاستراتيجية، التي تمد الخريجين لاتخاذ المناصب القيادية في القطاعين العام والخاص، يضم المركز أيضا معهد السياسة الدولية لمكافحة الإرهاب وتكنولوجيات المعلومات والاتصالات وهي مؤسسة بحثية مستقلة تساهم في توفير الخبرة في مكافحة الإرهاب والأمن وتحليل المعلومات الاستخباراتية والأمن القومي والسياسة الدفاعية (El Gendy,2010, p92-105.).

ترجع بداية تأسس معهد هرتسيليا وإطلاق مؤتمرها الأول لعام 1994م بمبادرة من "عوري أراد "، وهو ضابط سابق في الموساد، إذ ضم المؤتمر قادة النخب الإسرائيلية في الحكومة، والجيش والمخابرات، والجامعات ورجال الأعمال، وضيوف مختصين من الأجانب من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا؛ لمناقشة مستقبل كيان إسرائيل ووضعها الحالي اقتصادياً وعسكرياً وثقافياً وبحث كافة الأخطار التي قد تلحق بإسرائيل داخلياً وخارجياً من دول الجوار أو الإقليم والعالم تحت مسمي هدف استراتيجي؛ لهذا انتهجت إسرائيل سياسة المنعة القومية للدولة والمجتمع الإسرائيلي لحماية نفسها (أمين، 2018، ص65).

يعقد المعهد مؤتمراً سنوياً يضم عدداً كبيراً من الخبراء والأكاديميين والساسة والعسكريين والنخب السياسية الإسرائيلية داخل دولة الاحتلال وخارجها، وللمؤتمر أهميته كونه يعالج قضايا تمس بالشأن الإسرائيلي ذات العلاقة بالأمن القومي الإسرائيلي (العسيري،2017، ص101).

ثانياً: أهمية مركز هرتسيليا

تمتلك إسرائيل أكبر عدد من المؤسسات الفكرية والرأي في الشرق الأوسط؛ إلا أنه لا يمكن مقارنة دورها مع المراكز الفكرية الغربية والأمريكية والعربية؛ لأسباب سياسية واقتصادية وثقافية فتركيبة الهيكل السياسي والثقافي لإسرائيل لا تتيح سوى مساحة ضيقة للمشورة الخارجية، ولا تشجع الساسة وصانعي القرارات على التشاور مع المؤسسات المستقلة (العسيري، 2017، ص99).

يتمتع المركز بدور بالغ الأهمية داخل دولة الاحتلال، كونه يقدم لها التقارير الدورية والسنوية، ويؤدي دوراً في تواصل دولة الاحتلال مع المجتمع الدولي، ويتعاون مع يهود الدياسبورا الشتات، كونهم يشكلون أهمية استراتيجية، ويبحث في سبل تفعيل هجرتهم، عبر تقديم مختلف الإغراءات لهم؛ لتغذية دولة الاحتلال بالعنصر الديمغرافي والدعم المالي، وحشد التأييد للسياسات الإسرائيلية في الشارع الأمريكي والغربي (موقع جاستور، 2022)، يضم المعهد عدداً كبيراً من الخبراء ذوي الكفاءة العالية في مختلف التخصصات، الذين تربطهم علاقات قوية بمراكز صنع القرار في جيش الدفاع الإسرائيلي، وأجهزة الاستخبارات داخل وخارج دولة الاحتلال، الذين يغذون المركز بكافة ما يحتاج إليه من معلومات ووثائق وأخطار محدقة (مركز باحث للدراسات، 2007، ص14).

حظي مركز هرتسيليا بدعم أهم المؤسسات الصهيونية واليهودية داخل إسرائيل وخارجها، حيث تدعمه وزارة الدفاع، وزارة الخارجية، الوكالة اليهودية من أجل "إسرائيل" المنظمة الصهيونية العالمية، اللجنة اليهودية الأميركية، جامعة "بار ايلان"، جامعة حيفا مركز دراسات الأمن القومي، مجلس الأمن القومي ومكتب رئيس الوزراء. فقد تفاعلت مع مؤتمراته العديد من المؤسسات مثل إذاعة الجيش الإسرائيلي، صحيفة "يديعوت أحرونوت"، مركز الدراسات الخاصة ومدينة هرتسيليا، كما حاز المركز ومؤتمراته على دعم عدة شخصيات سياسية وأكاديمية، وفي مقدمتها السفير رونالد لودر". إذ تتأكد أهمية مؤتمرات هرتسيليا في أن توصياتها يعمل على تنفيذها، وأن السياسيين من على منصاتها يعلنون عن مخططاتهم وسياساتهم، وخصوصا رؤساء الحكومات، وهو بذلك يحاكي "مستودعات الأفكار" في الولايات المتحدة (شريح، 2015).

بناءً على ذلك يعتبر مركز هرتسيليا للسياسة والاستراتيجيات، أحد المراكز النشطة في إسرائيل لتقديم الدراسات والأبحاث المتعلقة بالسياسة تجاه المجتمع العربي والفلسطيني، الذي أسهم في رسم ووضع توصيات متعلقة بالأمن والسياسة الإسرائيلية التي تسهم في صناعة القرار الإسرائيلي بشكل مباشر مع مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية (جرار، 2020، ص3).

يرتبط المركز بعلاقات متينة بالمؤسسة العسكرية الإسرائيلية، والمنظمات الصهيونية أهلته لأن يكون صاحب مكان متميز لدى صناع القرار السياسي الإسرائيلي، مما يؤكد على عدم استقلالية المعهد، وأن توصياته موجهة بالدرجة الأولى على الرغم من أنه قانونياً، يعتبر مركز مستقبل، فرؤيته وتوصياته تتوافق مع اليمين الإسرائيلي المتطرف، كما أنه له علاقاته الوثيقة مع المراكز الحكومية والمؤسسات العامة، ومراكز الفكر ومعاهد البحوث في العالم، وبينهم تعاون وثيق، وبين الباحثين أنفسهم (شعبان،2020، ص66، 71).

إصدارات مركز هرتسيليا

تعددت إصدارات المركز حول منظومة الردع، والاقتصاد والتعليم داخل إسرائيل، التي وجدت حيزاً كبير من نشاط المركز والاقتصاد الكوني، والأمن القومي الإسرائيلي، وإسرائيل والسلطة الفلسطينية، والدول العربية، وعلاقات إسرائيل الدولية، وشرعية وجود إسرائيل (عياش، 2011، ص49)، والاعلام، والأقليات والمساواة، والقوة الاجتماعية والمدنية، والأسلحة النووية بالشرق الأوسط، والاسلام الراديكالي، والشرق الأوسط الكبير، والبحث والتنمية، والتحديات التي تواجه إسرائيل داخلياً، والتهديدات الإيرانية (العزب، 2015، ص97).

ومن أهم الدراسات التي صدرت عن مؤتمر هرتسيليا ما يلي: مؤشر حيفا ويتضمن مؤشرات التنمية المحلية في حيفا، ومؤشر الأمن القومي الإسرائيلي أهم التحديات التي تواجه الأمن الإسرائيلي وسبل التصدي لها، ووضع الخطط لتطوير التعليم والبحث العلمي بإسرائيل وسبل تطوير المنظومة التعليمية بمختلف مستوياتها، والارتقاء بالبحث العلمي، والقانون ودوره والوحدة القومية اليهودية داخل مؤسسات دولة الاحتلال وسبل اصلاح وتطوير النظام السياسي الإسرائيلي وآلية التواصل بين اليهود في الشتات، وتقرير وضع القيادة والادارة بإسرائيل يناقش الوضع المؤسسي في بعض المؤسسات الإسرائيلية.

وفقاً لما ورد يمكن القول: بأن مركز هرتسيليا ركز جهوده نحو إنتاج دراسات وإصدارات تعنى بعدة جوانب لها تأثيرها الواضح وانعكاساتها على إسرائيلK وذلك من خلال العمل على موضوعات جوهرية كالتعليم ومؤسسات الاحتلال وإصلاح النظام السياسي الإسرائيلي وغيرها.

تمويل مركز هرتسيليا:

المتتبع لطريقة العرض والنقاش والمؤتمرات التي يعقدها المركز يرى ضخامة التمويل، إلا أن المركز ذاته لم يصرح علناً مقدار ميزانيته بالتحديد، (Research Assistan، 2022)، إذ تأخذ فعاليات المؤتمر السنوي لمركز هرتسيليا قائمة الأولوية كل عام، حيث يحصل المركز كغيره من المؤسسات البحثية الإسرائيلية على دعم وتمويل خارجي من شخصيات ومنظمات صهيونية بشكل مستمر (العزب، 2015، ص14)؛ إلا أن معظم المراكز البحثية تخفي طبيعة تمويلها، علماً بأن نشاط بعضها يفوق الملايين من الدولارات (شعبان، 2020، ص71).

تنفق إسرائيل حوالي 4,7% من ناتجها القومي على البحث والتطوير (الشهوان، 2011، ص77-78)، بالتالي تعتبر من الدول الرائدة في مجال البحث العلمي، حسب مقاييس دول متعددة فالاستثمار في البحث العلمي والتطوير هو الأعلى بمقاييس الناتج القومي، وهو أعلى المعدلات في العالم (إمام، 2021، ص144)، إذ أنها انفقت ما يقارب من 39.4 مليار شيكل على البحث العلمي عام 2012م (شعبان، 2020، ص71-72).

واستناداً لما سبق يمكننا أن نستعرض طرق التمويل التي يحصل عليها المركز في إدارته لمؤتمراته ونشاطاته وهي بالشكل التالي (العزب،2015، ص93-94):

1. **تمويل تعاقدي**: يتمثل هذا التمويل ببعض الأنشطة بتمويل تعاقدي من جانب مؤسسات الدولة كمؤسسة الرئاسة، لأن بعض المشاريع البحثية تتم بطلب من الوزارات والجهات السيادية في إسرائيل.
2. **تبرعات الأفراد**: تظهر القوائم السنوية للمتبرعين الأفراد مدى استغلال المركز للصلات الشخصية لتنمية موارده، فمن خلال دراسة خلفيات أولئك المتبرعين يتضح أن أغلبهم من ديانة يهودية، لذلك كان من الطبيعي جداً أن الجنسية الأمريكية تحتل مركز الصدارة؛ نظراً لكثرة تواجد اليهود بها، كما وأن أكبر عدد المتبرعين هم رجال أعمال في مجال التعدين والاستثمار والإنشاءات، ومنهم أيضاً من خدم في الجيشين الإسرائيلي والأمريكي إلى جانب بعض الفنانين والعلماء وغيرهم.
3. **التمويل الحكومي**: تشارك الحكومة في تمويل أنشطة المركز، وتقبل أكثر على دعم مؤتمر هرتسيليا السنوي باعتباره أحد أبرز الأنشطة للمركز، حيث يرعى هذا المؤتمر العديد من الوزارات على رأسها وزارات الدفاع، والخارجية، والتعليم، والصناعة، ووزارة الهجرة والشتات، إضافة إلى مجلس الأمن القومي، كما يتلقى تمويلاً من حكومات أجنبية كمكتب الشؤون العامة في سفارة "الو م أ" في إسرائيل. ولكن ما يعاب على مصادر تمويل المركز ويثير تساؤلات حول استقلاليته، خاصة وأن المركز يصنف في خانة المراكز الخاصة، وليست له انتماءات حكومية أو حزبية، هو تلقيه لتمويلات حكومية وأجنبية.
4. **خدمات استشارية**: ينظم المركز تدريبات بأجر مادي يدفعه المتدربون، وهو ما يتيح فرصة استخدام تلك الأموال في الدورة المؤسسية للمركز مرة أخرى.
5. **منظمات داعمة (مراكز فكر ومنظمات غير حكومية)**: تمول المركز وخاصة مؤتمر هرتسيليا نخبة من كبار المنظمات الدولية، والعاملة بإسرائيل من المنظمات غير الحكومية ومراكز الفكر الإسرائيلية والدولية، وتهتم أغلبها بالشأن اليهودي وحماية اليهود في دول العالم.

المطلب الثاني: مؤتمر مركز هرتسيليا

يعد مؤتمر" هرتسيليا" أحد أهم المؤتمرات الأمنية الاستراتيجية لإسرائيل، ويسعى لمساعدتها في تحديد المخاطر الأمنية التي تحيط بها، وكيفية مواجهتها: محلياً وإقليمياً ودولياً، وفي جميع المجالات: سياسياً واقتصادياً وأمنياً وعسكرياً واستراتيجياً.

يعقد المؤتمر في منطقة هرتسيليا، وهي مدينة تم تشييدها على أنقاض قرية فلسطينية دمرها الجيش الإسرائيلي. كما ويعد مؤتمر هرتسيليا من أهم المؤتمرات في إسرائيل (شاهين، 2020، ص5)، سواء لطبيعة الشؤون الاستراتيجية التي يناقشها، أو لجهة مشاركة أركان الدولة فيه، بدءًا بالرئيس ورئيس الوزراء وقائد الجيش، وصناع القرار رفيعي المستوى. كما ويهتم المؤتمر بالدرجة الأولى بالمسألة الديمغرافية، وما يتعلق بقضايا الهوية، التعليم، الاستراتيجية العسكرية، الأمن، البحث العلمي، والاقتصاد، حيث تنبثق أهدافه من التركيز على يهودية الدولة، وهو ما دفع إسرائيل للوصول إلى فكرة المؤتمر نظراً لما تعانيه من أزمة الوجود، لتظهر هذه الفكرة على الساحة الداخلية لإسرائيل (غانم، 2012، ص1).

يناقش مؤتمر هرتسيليا في كل عام موضوعا رئيسيا، ولعل من أهم الموضوعات التي يناقشها هي الأخطار التي تلحق بإسرائيل من الشعب الفلسطيني بعمومه، وفي السنوات الأخيرة طرح موضوع قطاع غزة نفسها على طاولة هرتسيليا؛ نظراً لطبيعته الجغرافية الديمغرافية، في موضوعات عديدة منها: الأمن، الصواريخ، المعابر الحدودية، والزيادة السكانية. ولعل أهم المشاريع الفكرية التي تطرح في هرتسيليا لمواجهه هذه التحديات على إسرائيل هي: فكرة الانفصال عن قطاع غزة(Research Assistant,2022)، فقد كان مؤتمر هرتسيليا لمرات عديدة منصة أولى لإعلان عدد من الزعماء الإسرائيليين مشاريع وبرامج سياسية بشأن التسوية السياسية مع الفلسطينيين، فمن على

منصته أعلن رئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق أرئيل شارون تأييده خطة "خارطة الطريق، 2002م"، كما أعلن عن "خطة الانفصال" في مؤتمر هرتسيليا عام 2003م (قاعود،2015، ص249).

تعاظمت أهمية مؤتمر هرتسيليا من خلال ما تشكل نتائجه من توجهات للسياسة العامة للحكومة الإسرائيلية، سواء في القضايا الداخلية أو الخارجية، حيث نجد أن كثيراً من توصيات المؤتمر ونتائجه تتحول إلى مسارات تسلكها الحكومات الإسرائيلية لاحقاً، هنا نجد أن نتائج المؤتمر يتم صياغتها لاحقاً بشكل أوراق لسياسات تحدد الرؤية السياسية، بالإضافة إلى مجموعة من البرامج التي على الحكومة اتباعها؛ حيث يراد لمؤتمر هرتسيليا أن يكون عقل إسرائيل الجماعي(Marillyn ,2019) ، والقادر على احتواء كل أطياف الفكر والنخب وصهرها في بوتقة واحدة، وذلك لصناعة سياسة عامة منطلقة من تحديد للمخاطر والتهديدات، ووضع تصور متكامل للمسارات التي على إسرائيل أن تسير بها؛ لتجنب هذه التهديدات والمخاطر، وتقييم السياسات المتبعة سابقاً (نعيرات، 2019، ص85).

يعد مؤتمر هرتسيليا اليوم من أبرز وأهم مؤسسات صنع السياسات العامة في إسرائيل، فقد دأب منذ عام ٢٠٠٠م على مناقشة قضايا المناعة القومية لدى دولة "إسرائيل"، ولهذا نجد المشاركة الواسعة في هذا المؤتمر عادة من رجال الدولة والمعارضة، وقادة الجيش والعسكريون والأكاديميون ورجال الأعمال، إضافة إلى شخصيات سياسية ودبلوماسيين، وأكاديميين من خارج إسرائيل، كما ويرشدنا هذا المؤتمر المنبثق عن مركز هرتسيليا إلى ضرورة تولية الاهتمام بكافة المؤتمرات والقرارات المنعقدة والصادرة عنه؛ نظراً لقدرة المركز على التأثير السياسي في إسرائيل.

أهداف مؤتمر هرتسيليا

يهدف مؤتمر هرتسيليا إلى تحقيق عدة أهداف تم وضعها بعناية فائقة، تنبثق تلك الأهداف من التركيز على يهودية الدولة، والتخطيط لترحيل الفلسطينيين عن أرضهم وتحويلهم إلى لاجئين، فما زالت دولة الاحتلال تشعر بأزمتها الوجودية المتفاقمة، فبعد مرور أقل من شهرين على مؤتمره الأول، بادر مركز هرتسيليا إلى عقد مؤتمر سياسي تحت عنوان «ميزان المناعة والأمن القومي» مطلقاً تحذيراته من أن الساحة الديمغرافية حول إسرائيل تتسع بوتيرة كبيرة (شلحت، 2001، ص29-32)، بينما تتخذ القرارات في أحسن الأحوال ببطء شديد، مضيفاً أنه على إسرائيل أن تتخذ قرارات شجاعة وصعبة للغاية، والمبادرة إلى تنفيذ فصل أحادي الجانب مع الفلسطينيين، ومن أهم تلك الأهداف(أمين، 2018، ص69-70):

1- بحث السياسات الأمنية والدفاعية لدولة الكيان الصهيوني، من خلال تقديم تقويمات سنوية لنظرية الأمن الإسرائيلي، ورسم التصورات حول ما يسعى الكيان أن يقوم به لمواجهة التحديات التي تنتظره.
2- مراجعة السياسات الأمنية والاستراتيجية الإسرائيلية للعام السابق، وتحديد معالم السياسات للعام المقبل، وهو يعنى بتطوير وتعزيز الأمن القومي الإسرائيلي.
3- يرسم مؤتمر هرتسيليا جدول الأعمال الاستراتيجي للدولة العبرية، وبشكل خلفية للبحث بالمقتضيات السياسية العملية، لغرض تحديد سلم الأولويات الوطنية الصهيونية.
4- متابعة صعود حركات الإسلام السياسي في منطقة الشرق الأوسط وتحديدا منذ فوز حركة حماس في فلسطين في الانتخابات التشريعية عام 2006م.
5- احتواء طموحات إيران الاستراتيجية، وتحديد أولويات التنمية الإقليمية للدولة الصهيونية.
6- الاهتمام بالدور الاستراتيجي للولايات المتحدة وأوروبا وحلف شمال الأطلسي في المنطقة الإقليمية.

أهمية مؤتمر هرتسيليا:

تكمن أهمية مؤتمر هرتسيليا بما يشكله من أسس لمسار السياسات العامة للحكومة الإسرائيلية، سواء في القضايا الداخلية أو الخارجية التي تمس دولة الاحتلال، فتلك التوصيات والنتائج تؤدي إلى تعديل لمسارات الحكومة الإسرائيلية في أي من القضايا التي تهم صانعي القرار في دولة الاحتلال فهو يشكل رؤية سياسية مستقبلية لدولة الاحتلال ذات صياغة جماعية مشتركة؛ لمعالجة التهديدات والمخاطر، التي تواجه دولة الاحتلال على الصعيدين الداخلي والخارجي (شلحت، 2001، ص6).

يطرح المؤتمر خلاصة روح الفكر الصهيوني، وتطرق أهم القضايا والأزمات التي تؤثر على الأمن الوجودي لإسرائيل، استراتيجيتها التوسعية، وعلى اقتصادها وعلاقاتها الاقليمية والدولية ، فعمدة هرتسيليا يائيل جرمان يقول" لقد غدا مؤتمر هرتسيليا منطلقاً مركزياً لبحث القضايا الأمنية والاقتصادية والاجتماعية، وفي كل عام، يأتي صانعو القرار في دولة إسرائيل للمشاركة فيه؛ فهو المنتدى الذي تثار فيه أهم القضايا المدرجة في جدول الأعمال العام للدولة (مركز باحث للدراسات، 2007، ص10،21).

يشكل المؤتمر المنبر الذي تضع إسرائيل من خلاله السياسة العامة، ومناقشة القضايا والأزمات الاقليمية والدولية التي تمس دولة الاحتلال، وطبيعة علاقاتها، فمن مهام المؤتمر وضع استراتيجية كبرى لإسرائيل ونفوذها في المنطقة العربية والدولية، ويناقش المؤتمر حاضر ومستقبل إسرائيل على كافة الأصعدة، والتهديدات المحدقة بها من الداخل أو الخارج، وتمثل قرارته مسودة لصنع السياسة الإسرائيلية، بالإضافة إلى أنه يطرح مبادرات سياسية قدمت ونوقشت لأول مرة داخل أروقة المؤتمر، وأسهم المؤتمر في طرح بدائل للسياسات الإسرائيلي(ة) المطروحة(العزب، 2015، ص15).

كما يعد هرتسيليا محفلا دوليا لمناقشة قضايا إسرائيلية واقليمية ودولية، بمشاركة شخصيات عربية فاعلة جاءت مشاركتها تمهيداً لعلاقات التطبيع الإسرائيلية مع الدول العربية كمشاركة الحسن بن طلال رئيس منتدى الفكر العربي، وغيره، فمنذ عام 2007م بدأت مشاركة فلسطيني عام 1948م؛ لمناقشة قضايا تخصهم، بحضور عايدة توما مندوبة لجنة المتابعة العليا لشؤون المواطنين العرب، ضمن ندوة عرب إسرائيل والدولة اليهودية(عياش، 2007، ص49-50)، ليتسع المجال لمشاركات قطرية وأردنية ومصرية وسورية، وسفراء عرب على اعتبار أن المؤتمر يمثل حدثاً اعلامياً دولياً مهماٍيتم تغطيته من كافة المحطات والمواقع وشبكة التواصل الاجتماعية(العزب، 2015، ص102).

المؤسسات المشاركة في مؤتمر هرتسيليا

شاركت عدة مؤسسات ورعاة للمؤتمر الأول لمركز هرتسيليا فكانت من بينها كل من صندوق كيسارياه، إدموند بنيامين دو روتشيلد؛ وزارة الدفاع؛ اللجنة اليهودية – الأميركية؛ مركز الأمن القومي؛ جامعة حيفا؛ الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية العالمية؛ مجلس الأمن القومي – ديوان رئيس الحكومة؛ المركز الإسرائيلي للتقدم الاجتماعي والاقتصادي؛ مركز تراث الاستخبارات، حيث شكلت هذه المؤسسات أحد أبرز المؤسسات المشاركة في هذا المؤتمر والحدث الهام (عايد، 2002، ص88).

كما شارك في المؤتمر كل من وزارة الخارجية الإسرائيلية وجامعة بار – إيلان. واشتمل برنامجه على قائمة من المتحدثين ضمت، بين أسماء أخرى: موشيه كتساف (رئيس الدولة)؛ إفرايم هاليفي (رئيس الموساد)؛ جيمس وولزي (رئيس وكالة الاستخبارات الأميركية السابق)؛ عوزي دايان (رئيس مجلس الأمن القومي)؛ إيفي إيتام (عميد احتياط، رئيس الحزب الديني القومي)؛ البروفسور أرنون سوفير (من جامعة حيفا)؛ سالي مريدور (رئيس الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية العالمية): البروفسور جيري ويند (جامعة بنسلفانيا)؛ شمعون بيرس (وزير الخارجية)؛ أمنون ليبكين - شاحك (رئيس هيئة الأركان العامة السابق): اللواء د. يتسحاق بن - يسرائيل (من وزارة الدفاع)؛ شاؤول موفاز (رئيس هيئة الأركان العامة)؛ بنيامين نتنياهو (رئيس الحكومة الأسبق)؛ إيهود براك (رئيس الحكومة السابق): آفي بن – بساط (أستاذ الاقتصاد في الجامعة العبرية)؛ يعقوف شاينن (شركة "مودليم كلكالييم"): إليشع بناي (شركة موتوريلا): بنيامين بن – إليعيزر (وزير الدفاع): إلخ (عايد، 2002، ص90). ووزير الدفاع ليبرمان، ورئيس الجيش غابي ايزنكوت، ووزيرة العدل اليد شاكيد، والسفير الامريكي ديفيد فريدمان، وبذلك يتضح أن مؤتمر هرتسيليا قائم بمشاركة مؤسسات شريكة وراعية لها وزنها السياسي والثقافي والاجتماعي في إسرائيل؛ نظراً لإدراكها مدى قوة التأثير الحقيقي وراء وجود هذا النوع من المشاركة في المؤتمر وأسماء تلك المؤسسات المشاركة والشخصيات الداعمة له مما تجعل من مركز هرتسيليا من أهم مراكز صنع القرار الصهيوني(IVE: Israeli leaders take the stage for final day of Herzliya Conference).

المطلب الثالث: دور مركز هرتسيليا في صناعة القرار السياسي الإسرائيلي

تمتع مركز هرتسيليا ومؤتمره السنوي" هرتسيليا للأمن القومي"، باهتمام بالغ من دولة الاحتلال الذي يبدأ بكلمة رئيس الدولة، وينهي أعماله بكلمة رئيس وزراء حكومة الاحتلال فيقدم به خطب هرتسيليا لصناعة القرار، كونه يفسح المجال لتقديم مبادرات وخطب عامة تطور من المقاربات السياسية للشأن القومي والإقليمي والعالمي، بمشاركة جميع الأحزاب الإسرائيلية الحاكمة والمعارضة فغدت جلساته مكانا للمناظرات الانتخابية بين قادة الكتل الحزبية، رؤساء أحزاب المعارضة، والسلطة التشريعية والتنفيذية، ووزراء الحكومة، وموظفي وزارة الخارجية الإسرائيلية وقادة الجيش أمثال شاؤول موفاز وموشيه يعالون، وعاموس جلعاد والخارجية والعدل تسيبي ليفي وضباط قوات الدفاع وأجهزت الاستخبارات والشين بيت والموساد بحضور دوري، بحيث طغى على عدد من المؤتمرات الطابع العسكري لا المدني(Research Assistant,2022)، ففي المؤتمر تقبل وترفض المبادرات المقدمة لإسرائيل كمبادرة خريطة الطريق عام لعام 2004م، ومن أبرز التصويتات التي طرحها المؤتمر، نظرية تبادل الأراضي لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي والحل الأردني واعتبار المملكة الأردنية دولة فلسطين المحتلة خلال المؤتمر2004م (العزب، 2015، ص103).

إن ذلك الدور الذي يقوم به مركز هرتسيليا وخاصة في الحدث الرئيسي التي يتبناه المركز المتمثل بمؤتمرها السنوي من خلال مراحل أساسية تتمثل في التالي (IDC Herzliya,2018):

1- البحث والتحليل الأولي: الذي أجرته فرق عمل هرتسيليا والخبراء المفوضون.

2- المؤتمر: يتم فيه إلقاء البيانات والمبادرات الرئيسية، وعقد موائد مستديرة في هرتسيليا، تلها مداولات وتقديم تقارير ودراسات بتكليف خاص.

3- تقديم تقارير تنفيذية في هرتسيليا إلى صانعي السياسات الرئيسيين، وتلخص وقائع المؤتمر ونتائجه وتوصيات السياسة الرئيسية.

تلخيصاً لهدف تلك المؤتمرات المنطلقة بشكل سنوي، أشار "يسرائيل إلعاد ألتمان"، مدير البحوث في معهد السياسة والاستراتيجية، في مؤتمر هرتسيليا الخامس «يرسم المؤتمر جدول الأعمال الاستراتيجي للدولة العبرية، مشكلًا خلفية للبحث بالمقتضيات السياسية العملية؛ لغرض تحديد سلم الأولويات الوطنية الصهيونية» (الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون الفلسطيني، 2018م، ص4).

فقد رصد مركز هرتسيليا خلال مؤتمره السنوي على مدى سنوات مناقشته لعدد من الموضوعات كان من بينها:

أولاً التحديات الداخلية لدولة الاحتلال

تواجه إسرائيل جملة من التحديات الواضحة على الصعيد الداخلي، من حيث التراجع في ثقة الجمهور اليهودي في إسرائيل بالمؤسسات الحكومية والمحكمة العليا، الذي ظهر في مؤشرات مؤتمر هرتسيليا الثامن حول "ميزان المناعة والأمن القومي الإسرائيلي"، حين أشار المحلل السياسي في صحيفة "هآرتس"، "عوزي بنزيمان" هذا التراجع يظهر أيضا في استطلاعات أخرى وليس فقط في مؤشر المناعة الوطنية. فقد تعرضت المحكمة العليا في السنوات الأخيرة لتهجمات لا تتوقف. ونحن نرى حتى وزير العدل (دانيئيل فريدمان)، الذي تولى منصبه قبل بضعة أشهر، يشن هجوما ضاريًا على هذه المحكمة بشكل متواصل، ويبادر إلى طرح مشاريع قوانين غايتها المعلنة، وهو لا يخفي نواياه، تقليص صلاحيات المحكمة العليا وفقا لأيديولوجيته. فهو يعتبر أن المحكمة العليا حصلت على صلاحيات أكثر مما ينبغي، ويعارض تدخل المحكمة في إلغاء قوانين يسنها الكنيست. هذا الجانب يوضح التراجع في مكانة المحكمة، لكن قبل تولي فريدمان وزارة العدل كانت هناك تهجمات على المحكمة، ولم يخجل سياسيون وأحزاب معينة من مهاجمة المحكمة العليا. وهذه التهجمات تتغلغل شيئا فشيئا في وعي الرأي العام والنتيجة تكون أن الجمهور يفقد ثقته بالمحكمة العليا. وفيما يتعلق بالمؤسسات الحكومية فإن قضايا الفساد هي العامل الأساس لانعدام الثقة بهذه المؤسسات (عياش، 2008، ص7-8).

أولى مؤتمر هرتسيليا أهمية خاصة للشأن الداخلي الإسرائيلي في ظل تعقيدات المشهد الإسرائيلي منذ عام 2018م، من اشكالية داخلية على صعيد التنافس والصراع الحزبي، واجراء الانتخابات بشكل متكرر دون حسم بين أصوات اليمين واليمين المتطرف، التي ظهرت للعيان والشارع الإسرائيلي بشكل واضح مع عدم تمكن بنيامين نتنياهو من تشكل ائتلاف حكومي موحد عام2019م، ليعقد مؤتمر هرتسيليا في ظل الأجواء المتوترة خاصة مع اصدار قانون القومية عام 2018م، الذي اعتبر أن دولة الاحتلال تمثل دولة الشعب اليهودي فقط الذين يحق لهم فقط تقرير المصير، وكذلك في ظل التسريبات الخاصة بصفقة ترامب وطبيعة العلاقات الأمريكية ، إلى جانب تعاظم التهويل من الملف النووي الإيراني وطبيعة علاقته مع السلطات السورية(نعيرات، 2019، ص86).

عقد المؤتمر في أجواء ساخنة على المستوى الداخلي بما تمر به دولة الاحتلال داخلياً، من عدم استقرار النظام السياسي، وطبيعة الوضع الخارجي وعلاقات دولة الاحتلال به، من قريب أو بعيد، فشهدت دولة الاحتلال توترا ملحوظا، خاصة في تأرجح الديمقراطية الإسرائيلية وعدم استقرارها، وتسارع القوانين الإسرائيلية الصادرة عن الكنيست الإسرائيلية، وفي مقدمته قانون القومية وقانون التسوية (نعيرات، 2019، ص86-87).

ففشل عملية تشكيل حكومة إسرائيلية على مدار عدة شهور واعادة الانتخابات الإسرائيلية بصورة متتالية كشف عن طبيعة الجدل القائمة داخل المجتمع الإسرائيلي وتوجه اليمين الإسرائيلي المتطرف، وغياب كلي لليسار الإسرائيلي بغض النظر عما يمثل ذلك اليسار من تطرف في تعامله مع القضية الفلسطينية، فهو يسار بالنسبة للمجتمع الإسرائيلي وقضاياه الداخلية، ولكنه لا يقل عن التعصب اليميني في تعامله مع الشعب الفلسطيني وقضيته، في ظل بروز تيار المستوطنين وسيطرتهم على مقاليد الحكم، فقد مثلت الحكومات الإسرائيلية حكومات مستوطنين لا حكومة أحزاب وديمقراطية، الأمر الذي أسهم في مزيد من العنصرية داخل المجتمع الإسرائيلي سواء بين الإسرائيليين أنفسهم أو حتى مع فلسطيني الداخل عام1948م، وأوضح مثال على ذلك حالة الغليان التي انتابت المهاجرين اليهود الأفارقة أو ما يعرف بانتفاضة يهود الفلاشة، فحتى الآن لم تقدم حكومة إسرائيل على تعزيز فكرة المواطنة للجميع داخل دولة الاحتلال، بل تؤكد عبر سن المزيد من القوانين انها دولة للشعب اليهودي، على الرغم من أنها دولة أقيمت على أراضي وممتلكات المواطنين الفلسطينيين، ومع ذلك تدعي أنها دولة ديمقراطية، فالديمقراطية الإسرائيلية تعني مزيد من التهميش والعزل لفلسطيني عام 1948م، وأن يعيش الداخل الفلسطيني بحالة من الإغتراب على أرضهم وداخل مجتمعهم العربي، وخلق حالة من الرفض والصعوبة أمام الشباب العربي للارتباط بدولة الاحتلال(نعيرات، 2019، ص87).

شكلت الديمقراطية بالمقياس الإسرائيلي اليميني مصدراً لتخوفات نحو مليون 8.00 ألف فلسطيني خاصة مع ما طرحه رفين رئيس دولة الاحتلال " أخشى أن أحيا في دولة غير ديمقراطية، يجب على الكنيست أن يتفهم هذه المخاوف" ، في حين عبر أرئيل رايخمان مؤسس ورئيس معهد هرتسيليا، عن الوضع الداخلي الإسرائيلي محذراً من خطورة الاستمرار في تلك الحالة "يبدو أن المنظومة السياسة الحزبية الإسرائيلية تعيش حالة فوضى غير مسبوقة، ما سيترك آثاره السلبية في كل الجبهات، الداخلية والخارجية" وتابع أن تبعات الفوضى الإسرائيلية لا يعلم أحد عواقبها " الفوضى السياسية سندفع أثمانها باهظة، وسيتضرر مواطني الدولة ولن تبقى حبيس المكاتب الحكومية، أما عاموس جلعاد رئيس المؤتمر فقد وصف الحالة الإسرائيلية الاستثنائية " إسرائيل منزل محمى بجدران قوية من الخارج، بينما يأكل النمل الأبيض من الداخل...حالة الفساد هنا وتفتت الناس مصدر قلق كبير بالنسبة لي، أولا وقبل كل شيء كمواطن، ويقلقني هذا حتى على المستوى الوطني"(كيوان، 2019).

كشف المؤتمر عن عمق الأزمة التي تعيشها إسرائيل بمجتمعها، الذي يتكون من تجمعات شتى من اليهود الذين لم يكن 74 عاماً كفيلاً بمحو التخوفات من المستقبل الإسرائيلي الراهن، وذلك ناتج عن نمو التيارات الدينية المتصهينة، التي تحاول فرض سطوتها على دولة الاحتلال عبر الخلل الذي وقع داخل التركيبة السياسية من جهة، وكذلك تزايد التشريعات التي أصدرتها الحكومات الإسرائيلية لتفادي مفاجئات المستقبل، ومنع تحولها لدولة تضم جميع ساكنيها، وحصرها لدولة لمواطنيها اليهود فقط عبر سن قانون القومية عام 2018م، والتأكيد على قوانين الأساس التي تميز اليهودي عن غيره، لتؤكد أنها لا تمثل سوى دولة للفصل العنصري، وجعلها قوانين تديم الاحتلال والاستيطان لدولة إسرائيل(موقع الكنيست الإسرائيلي،2022).

كما عقد مؤتمر هرتسيليا السنوي لعام 2020م، وبصورة متأخرة لعدة أشهر، في 19 أيلول/سبتمبر 2020، عبر الإنترنت، وصدرت مؤخرًا وثيقة الرؤى والتصورات لهذا المؤتمر، التي تحتل مكانة مهمة في تحليل الواقع الاستراتيجي، والتنبؤ بالوضع الاستراتيجي القادم لدولة الاحتلال ومناقشة التحديات التي تواجه الكيان. فعلى الرغم من كون التحديات الرئيسية في الكيان الصهيوني بقيت على حالها تقريبًا في عناصرها الأساسية، إلا أنّ انعقاد المؤتمر في ظل جائحة كورونا التي ضربت الكيان بعنف، والحملة التطبيعية المتنامية لدول عربية مع الكيان، يضفي أهمية إلى هذا المؤتمر (بوابة الهدف الإخبارية، 2022).

ومن حيث التحديات الداخلية التي تواجه إسرائيل فقد استعرض مؤتمر هرتسيليا لعام 2020 موضوعاً جداً هاماً وهو: أزمة كورونا والصمود الوطني "لإسرائيل". وعليه، فقد فشلت دولة الاحتلال "إسرائيل" فشلًا ذريعًا في التعامل مع الأزمة الفيروسية، و كشفت الأزمة عن ثغرات كبيرة في المرونة الوطنية، وتلقي بظلالها على القوة البدنية وصمود وقدرة المجتمع "الإسرائيلي" على التأقلم مع التهديدات الداخلية والخارجية الروتينية والطارئة، والتعافي منها، مما أدى تحدي كورونا إلى أزمة ممنهجة متعددة الأبعاد الصحية والاقتصادية والاجتماعية، نتيجة فراغ شديد في القيادة والحوكمة وانعدام الإستراتيجية. في ظل هذه الظروف، نشأت أزمة ثقة الجمهور في مؤسسات وأنظمة الدولة، تم دفع الإدارات المحلية للوقوف في طليعة مواجهة الوباء(بوابة الهدف الإخبارية، 2022).

بالإضافة إلى ذلك، فإن نظام الدولة المعياري ونظام الأمن (حراس البوابة)، المكلفين بسيادة القانون، يتعرضون للهجوم بدون أدلة ضمن حملة نزع الشرعية والتحريض الهدام الذي يضر بسير الدولة، في واقع فقدان القيادة والطريق، وعدم وجود سياسة واضحة، والحكومة المتضخمة والمتضاربة التي فشلت في إدارة التعامل مع الكورونا. وصلت أجزاء واسعة من المجتمع إلى مأزق اقتصادي مستحيل، وقدرتها الحالية على البقاء مهددة لدرجة الجوع، وهم يعانون من فقدان الأمل والشعور بأنهم غير محسوبين، وهذا واقع خطير. الأمر الذي يؤدي إلى ظهور أعراض العصيان وقلة الانضباط والشعور بأن السبيل الوحيد إلى تحقيقه من خلال العنف فقط (بوابة الهدف الإخبارية، 2022).

أجاب المجتمعين في مؤتمر هرتسيليا لعام 2020م حول كيف تتعافى إسرائيل من الأزمة الخاصة بكورونا؟ مجيبين بأن هناك حاجة ماسة إلى استجابة القيادة، واستعادة قيادة الدولة والمسؤولين المنتخبين، والضمان المتبادل والتضامن والشراكة لوقف التدهور الاجتماعي واستعادة الثقة العامة. كما وأن هناك حاجة إلى التركيز على التعامل مع الأزمة من خلال حكومة محدودة تعمل من خلال نهج الدولة وفق استراتيجية منظمة تحدد الاتجاه وتخلق الأمل والأفق للجمهور الذي يحتاج إلى الحصول على رسائل واضحة حول خطة الخروج من الأزمة والشعور بالشراكة في عملية تحقيقها(بوابة الهدف الإخبارية، 2022).

إن المتتبع المهتم بمؤتمرات هرتسيليا الاستراتيجية، منذ المؤتمر الأول عام 2000م حتى الأخير يدرك بلا أدنى شك، طبيعة المتغيرات الديناميكية الاستراتيجية، فيما يتعلق بالتحديات المحدقة بإسرائيل سنويا، ومدى ما تشكله من أخطار حقيقية على وجودها ذاته.

وبذلك فالمؤتمر هو مركز التخطيط الاستراتيجي– الأكاديمي السنوي في عدة مجالات، بالتعاون مع العديد من مراكز البحوث والدراسات الإسرائيلية والدولية، يبحث في القضايا الاستراتيجية والأمنية والاقتصادية التي تخص دولة الكيان الصهيوني، فالشعار الدائم للمؤتمرات هو «زيادة ميزان المناعة والأمن القومي الإسرائيلي»، وبقي هذا الشعار دائماً لكل المؤتمرات التي عقدت بعد ذلك. المؤتمر اسماً ومكاناً، انعقاد ليحمل جزءاً من استراتيجية اسرائيلية قديمة جديدة (رشيد، 2017).

ثانياً التحديات الخارجية

ناقشت مؤتمرات هرتسيليا نوعين من التهديدات الخارجية لإسرائيل، حيث تمثلت أولى تلك التحديات بالتحديات الإقليمية وعملية السلام، وثانيهما التهديدات الدولية وطبيعة الدعم الأمريكية في السنوات المستقبلية، وموقع العلاقة مع روسيا سواء كانت حليفا أو منافسا في النظام الدولي وتعقيداته وعلاقاتها مع دولة المنطقة، وتدخل روسيا المباشر في بعض الدول كسوريا على سبيل المثال، وطبيعة التغيرات التي انتابت القارة الأوروبية والنزاعات القائمة بين الدول العظمى وخاصة الاتحاد الأوروبي.

كشف مؤتمر هرتسيليا عن تراجع الدعم والتأييد الأمريكي في ظل التهديدات الاستراتيجية التي تتخوف منها إسرائيل، حتى مع حالة التأييد اللامحدود من إدارة الرئيس الأمريكي ترامب، وفرض رؤيته والاعتراف بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال، ومحاولاته شطب القضية الفلسطينية من الأجندة الدولية والاقليمية والعربية عبر ما عرف بصفقة القرن، ومصدر القلق الإسرائيلي يعود إلى الوضع الداخلي الأمريكي بين معسكر الحمائم والصقور الأمريكية، وطبيعة التحولات الداخلية في إسرائيل من حالة التغيير في مسألة الأعراق والتغيرات الديمغرافية، وتراجع الأولويات.

أظهر المؤتمر وجود تأثير واضح للقضايا الداخلية الإسرائيلية على العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، وصعوبة التصدي لها في ظل حالة عدم الاستقرار السياسي والفوضى الانتخابية المستمرة وذلك ما أوضحه زلمان شوفال "شروخ في الاجماع على التأييد الأمريكي لإسرائيل- أخطار استراتيجية" بل أنها شروخ حقيقة تنتاب تلك العلاقة، التي ربطها بالتطورات الأمريكية الداخلية والدولية التي ستؤثر بأي حال من الأحوال على سبل التعاون مع إسرائيل، ويحد من قدراتها على الردع، ووجود تأثيرات من يهود أمريكا على تلك العلاقة فدون التأييد والدعم من اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية لإسرائيل فإن مستقبلها مهدد(نعيرات، 2019، ص91).

ووجهت انتقادات لاذعة من رون بروسر السفير السابق الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة؛ لدول الاتحاد الأوروبي الذي لم يعد لاعباً على الساحة الدولية، كي يمارس دوراً في عملية السلام، وهو ما أكد عليه ايمانويل جيوفرت السفير الإسرائيلي لدى الاتحاد الاوروبي بأن الحوار السياسي بين الاتحاد الاوروبي وإسرائيل ليس كما يراد لها، في حين العلاقة مع روسيا تعد تحدياً لإسرائيل أكثر من أنها فرصة حسب الجنرال ايهود ايفنتال، كونها لم تمثل صديق أو عدو في المرحلة الراهنة.

أقر "مؤتمر هرتسيليا لميزان المناعة والأمن القومي الإسرائيلي" الـ 16، مجموعة واسعة من التلخيصات والاستنتاجات والتوصيات في مجالات اهتمامه وأبحاثه المختلفة، التي تمحورت أساساً حول الاستراتيجيات والسياسات الخارجية والأمنية. وأصدر المؤتمر، الذي عقد هذا العام (الرجاء تحديد العام بالأرقام) تحت عنوان "ترتيب قومي جديد في إسرائيل حيال التغيرات الإقليمية"، تلخيصاته واستنتاجاته وتوصياته هذه في وثائق خاصة مختلفة، كانت إحداها بعنوان "ترتيب إسرائيلي جديد . من الرؤية إلى الواقع" هي عبارة عن "ملخص مدراء" أعدّه كل من أليكس مينتس، حاييم فايتسمان، طومي شطاينر، أوري سلونيم وحين أليشع من "معهد السياسات والاستراتيجية" التابع لـ "المركز المتعدد المجالات" (هرتسيليا،2016م)

قدم المؤتمر مقترحاً لوضع صيغة جديدة للمواطنة في إسرائيل هي "الإسرائيلية المشتركة"، تعريفها، التحديات التي تطرحها، مضامينها، غاياتها والمعيقات والقيود التي تواجه تحقيقها. وكل هذا تأسيسا على ما عرضه رئيس الدولة، رؤوبين ريفلين، في خطابه في مؤتمر هرتسيليا في عام 2015م، بعنوان "الأسباط الأربعة"2016م.

ركز المؤتمر أيضاً على التحديات الخارجية لإسرائيل، وطالب بتخلص اسرائيل من تبعية النفط، وفي هذا الموضوع تم نشر وثائق وأوراق "مؤتمر هرتسيليا حول ميزان المناعة والأمن القومي الإسرائيلي"، جاءت بعنوان "فطام العالم من النفط: دور إسرائيل"، حيث أنه لا يسعى هذا النقاش إلى تفحص كيف يمكن لإسرائيل تقليص تبعيتها للنفط، وإنما كيف تستطيع أن تساعد العالم في "الفطام" من النفط. هذا الموضوع يعتبر موضوعا مصيريا بالنسبة لدولة إسرائيل، ولذلك يتعين عليها استخدام كافة الوسائل المتوفرة في حوزتها، وليس المقصود فقط الوسائل العلمية والتكنولوجية، وإنما أولا وقبل كل شيء وسائل السياسة الخارجية. وقد كلف رئيس المجلس الاقتصادي، بتوجيه من رئيس الحكومة الإسرائيلية، بمهمة وضع خطة عمل تضع إسرائيل في مركز المعركة العالمية للحد من القيمة الإستراتيجية للنفط. إن ما يهدف إليه هذا البحث هو رؤية كيف يمكن لإسرائيل مساعدة العالم في التخلص من تبعيته المدمرة للنفط، وفي الوقت ذاته أيضا إقامة صناعة كبيرة وربحية هنا في البلاد(عياش،2014).

أظهر مؤتمر هرتسيليا الثامن عشر تحديات تواجه إسرائيل خلال المرحلة القادمة، تتمثل في حزب الله، وإيران. في إطار مجابهة التحديات على الجبهة اللبنانية، تم تبني رؤية إستراتيجية "عدم الفصل بين لبنان كدولة وحزب الله"، وينبغي النظر إليهما باعتبارهما جسماً واحداً، وفي سياق مواجهة إيران(،) تم تبني نظرية "ضرب رأس الأخطبوط" والتوقف عن إهدار الطاقات في محاربة الأذرع (الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون الفلسطيني، 2018م، ص7).

تعمل إسرائيل في مواجهة النووي الإيراني وفقاً " لعقيدة بيغن"، على استخدام العمل الدبلوماسي والأمني، ثم استخدام سياسة المنع والإحباط، وفي المرحلة الأخيرة سياسة الضربة الوقائية، حيث انتهت مرحلة الدبلوماسية بتوقيع الاتفاق النووي، وبدأت مرحلة المنع

والإحباط مع توقيع الاتفاق، انسحاب الولايات المتحدة يؤشر إلى بدء نهاية مرحلة المنع والإحباط، كما تحبذ إسرائيل في هذه المرحلة ضرورة في مهاجمة إيران بشكل مباشر، لكن المرحلة القادمة تستوجب الاستعداد جيداً لضربها، لمنع امتلاكها السلاح النووي، ومنذ اليوم الأول للمعركة يجب ضرب القدر الأكبر من الترسانة الصاروخية، وفي حال اندلاع مواجهة ايرانية إسرائيلية ستلعب روسيا دور الوسيط، فموسكو لا تريد أن تكون في مواجهة مع إسرائيل، صحيح لا يوجد نفس المصالح ولكن توجد علاقات مفتوحة بين الطرفين(موقع جيروزاليم بوست الشرق الأوسط، 2022).

كما ناقشت مؤتمرات المركز أهمية تطوير قدرة اسرائيل الجوية وتطوير سلاح الطيران الخاص بها وخاصة من منظومة f35، كون إسرائيل تشهد تهديدات منذ اقامتها مازالت حتى الآن، ولذلك منظومة السايبر الاسرائيلي لا بد أن تكون في مرتبة متقدمة عن دول العالم، وذلك ما تطلبه منظومة الردع الاسرائيلي على المستوى التكنولوجي (Marillyn,2019).

ثالثاً القضية الفلسطينية

حظيت القضية الفلسطينية باهتمام بالغ بين أروقة مؤتمر هرتسيليا، خاصة بعد التوصل لتسوية بين الطرفين لإقامة دولة فلسطينية بموجب تفاهمات الوضع النهائي حسب اتفاق أوسلو عام 1993م، اعتبر المعهد ان اقامة دولة فلسطينية سيزيل عن كاهل إسرائيل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، فهناك شبه إجماع واسع بين الأحزاب الإسرائيلية، مؤداه أن قيام دولة فلسطينية ينطوي على حل المشكلة، وأنه لا مكان لحل آخر يستند إلى العودة ولو جزئياً إلى إسرائيل، وتعين الحدود وتسوية قضية القدس، ومستقبل منطقة الجليل ككل، على الرغم من عدم طرح التسوية الشاملة على جدول أعمال الحكومة الإسرائيلية، ولكن لا بد من طرح تبادل الاراضي بشكل جدي لمناطق مأهولة بالسكان بين إسرائيل والدولة الفلسطينية العتيدة(وثيقة مؤتمر هرتسيليا السادس، 2006، ص27).

تطلب نزع فتيل قضية اللاجئين، نقل صلاحيات الأونروا إلى الحكومة الفلسطينية أو فتح قناة مباشرة لتعويض اللاجئين عن ممتلكاتهم، ورسم الحدود من جانب واحد على امتداد الخط الأخضر وسط اجراء تعديلات طفيفة، ورسم خطوط حدود تعكس الواقع الجغرافي والديمغرافي، بحيث يتم نقل وضم الكتل الاستيطانية الكبيرة لإسرائيل، تلك الحدود تأخذ بعين الاعتبار أنها قابلة للدفاع؛ لذلك لا بد من ضم منطقة غور الأردن، ووضع معابر عليها، وتوسيع الممر الضيق بين القدس وتل أبيب وخلق مجال دفاعي حول القدس من الجهة الشرقية، ازاحة الحدود الشرقية لتأمين مناطق دفاع عن العمق الاستراتيجي الإسرائيلي، خاصة عند الخاصرة الضيقة من مدينة تل أبيب الى نتانيا (وثيقة مؤتمر هرتسيليا السادس، 2006، ص32).

أما القدس والجليل فرأى مؤتمر هرتسيليا ضرورة وضع استراتيجية وطنية تنبثق عنها تخطيط مفصل المجالات في الاقتصاد والتعليم والتطوير، واضافة إلى تمويل دائم والتطوير الاقتصادي والاجتماعي للجليل لأن ذلك لم يتم بشكل جدي- يقصد بذلك عدم انتهاء مشروع تهويد الجليل؛ لأن هناك فجوة بين الفكرة وبين الواقع في الجليل والنقب التي حظيت باستثمار وتهويد أوسع وخصصت ميزانيات حكومية لها، واعتبر المعهد أن إهمال الجليل في الوقت الحالي يفضي عملياً لتطبيق مشروع التقسيم عام 1947م، وايجاد أغلبية يهودية في القدس ، ومنع هجرة اليهود منها بسبب قلة فرص العمل فيها ، وتدني مستوى الحياة وغلاء المعيشة(وثيقة مؤتمر هرتسيليا السادس، 2006، ص10).

ومن الثوابت التي اتاحتها مؤتمرات هرتسيليا وخاصة مؤتمر هرتسيليا 2017م ما يلي(رشيد، 2017):

1- إباحة استعمال كافة الوسائل في سبيل الأمن الإسرائيلي، والمضيّ قدماً في إزالة ومسح كل ما يتعلق بالتاريخ الفلسطيني، ومحو هوية المكان.
2- الالتزام التام بالأسس والقوانين التي تطرق إليها ثيودور هرتزل في كتابه «الدولة اليهودية» الذي أسست عليه الصهيونية مبادئها.
3- الاستمرار في مسح كل ما يتعلق بالحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني.
4- الاعتماد على قوة الذات في مجابهة الوضع المعادي المحيط، والتخطيط لإضعاف قوته العسكرية في مجابهة إسرائيل، والتخطيط استراتيجيا لخلق تحالف مع دوله.
5- تطبيق أسس الاستراتيجية الأمنية – العسكرية الإسرائيلية، الحرب الخاطفة، نقل المعركة إلى أرض العدو.
6- عدم السماح بامتلاك الدول العربية لأسلحة قد تهدد بها إسرائيل مستقبلا.
7- احتلال الجزء المتبقي من فلسطين، خلق واقع ديموغرافي يؤسس للدولة اليهودية، على قاعدة «أرض أكثر وعرب أقلّ».
8- ضرورة تهويد الأرض الفلسطينية.
9- العمل على خلق صراعات أيّا كانت أشكالها (طائفية، مذهبية، إثنية) تشكل بؤرة لحروب بينية عربية على صعيد المجتمع الواحد في الدولة الواحدة، ثم في العلاقة بين الدول.
10- إيصال الفلسطينيين والعرب إلى حالة من اليأس، عنوانها، الإدراك التام لاستحالة مجابهتهم لإسرائيل.
11- تصفية القضية الفلسطينية، والقبول الفلسطيني – العربي لها.

جميع تلك المبادئ رسمتها إسرائيل في «قوانين أساس» سنّتها الكنيست (عوضا عن الدستور غير الموجود للدولة حتى اللحظة، وكذلك عدم ترسيم حدودها، فالمشروع ما زال قابلاً للتوسع الجغرافي) واستمدتها من مؤتمرات الحركة الصهيونية، ومن تعاليم هرتزل، جابوتنسكي وبن غوريون (اقرأ أدبياتهم وتصريحاتهم واستراتيجيتهم في التخطيط لنوعية الدولة التي طمحوا إليها، والمسار الذي انتهجته منذ إنشائها حتى اللحظة). مؤتمرات هرتسيليا جاءت لتؤكد كل تلك المبادئ والأسس الاستراتيجية، قبل عقود طويلة من إنشاء الدولة(رشيد،2017).

في حين استعرض مؤتمر هرتسيليا لعام 2020م قضية التحدي الفلسطيني في وجه اتفاقيات التطبيع، حيث يمر النظام الفلسطيني حاليًا بأزمة متعددة الأبعاد، وهي من أشد الأزمات التي شهدها منذ العقود الأخيرة. نشأت الأزمة الاستراتيجية في ظل تقاطع عدد من العمليات السلبية: الابتعاد عن أفق الدولة المستقلة وانقسام داخلي والاغتراب بين القيادات في الضفة وغزة، وخلاف مع الإدارة الأمريكية، بينما يتضاءل التركيز الإقليمي والدولي على المشكلة الفلسطينية في ظل تحديات أكثر إلحاحًا، وتراجع العلاقات مع العالم العربي الذي تحول في جزء منه إلى الترويج للتطبيع مع "إسرائيل" حتى دون سابق على الساحة الفلسطينية (بوابة الهدف الإخبارية،2022).

ويبدو أن اتفاقيات التطبيع تدفع السلطة الفلسطينية إلى أذرع المعسكر الراديكالي في المنطقة عبر التقرب من حماس وتلقي الدعم من جهات عدة منها إيران وتركيا وغيرهم. و يرى المؤتمر والمجتمعين فيه بأن السلطة الفلسطينية التي تجعل مواقفها متطرفة هجومية في التنسيق المدني والأمني تفقد حقها في الوجود كطرف ينبغي أن يؤدي إلى حل الدولتين عبر تلاشيها كنظام حكومي. في ظل هذه الظروف، يتم في الواقع نقل السلطات المدنية التي كانت تمارسها حتى الآن إلى الإدارة المدنية و"جيش الدفاع الإسرائيلي"، الذين قد يتم جرهما تدريجياً إلى إدارة حياة ملايين الفلسطينيين على الأرض لتفرض سياسة الأمر الواقع، بالإضافة إلى العبء الاقتصادي على الاقتصاد "الإسرائيلي"، الذي ستؤذي بشكل كبير قدرة "الجيش الإسرائيلي" على التعامل مع التهديدات التي تشكلها إيران والجبهة الشمالية خاصة لإسرائيل. في الوقت نفسه تتصاعد الأوضاع المدنية في غزة، في ظل انتشار فيروس كورونا وعملية تكثيف وتمركز حماس في قطاع غزة. في حالة عدم حدوث تغيير كبير بمرور الوقت، تزداد احتمالية ركوب الأمواج وتصعيد سريع وربما حملة واسعة تجر "إسرائيل" إلى قطاع غزة (بوابة الهدف الإخبارية،2022).

وقد توصلت السياسة الإسرائيلية خلال مؤتمر هرتسيليا 2020إلى توصيات، فعلى الرغم من التطبيع يتوجب التالي (بوابة الهدف الإخبارية،2022):

1- على إسرائيل أن تستوعب أن المشكلة الفلسطينية لن تذهب إلى أي مكان لكن تفاقم فقط تجاهلها إلى درجة الإهمال في مواجهة الفضاء العربي وهي "تنفجر داخل اسرائيل".
2- "إسرائيل" مطالبة بالاستفادة من اتفاقيات التطبيع لإدخال عناصر جديدة إلى القضية الفلسطينية. يجب إلغاء نهائيا خطة الضم الخطيرة والعودة إلى العلاقات الإستراتيجية الجوهرية مع الأردن، تجديد إحياء الاتصالات السياسية مع السلطة الفلسطينية.
3- اقتناص الفرص لإحياء أفق حل الدولتين، حتى لو بشروط منخفضة للغاية، ويجب الآن إعادة السلطة في المقام الأول من أجل التنسيق الكامل مع "إسرائيل"، ولتعزيزها قدر الإمكان كنظام حكم يحكم حياة سكان الضفة الغربية.
4- يتوجب على المجتمع "الإسرائيلي" على المدى الطويل أن يقرر اليوم بين رؤية فصل استراتيجي، جغرافيا وبنية تحتية واقتصادية بين الشعبين والديناميكيات الحالية الرائدة بالنسبة لسيناريو "دولة واحدة"، حرفياً، الفلسطينيون يتجهون نحو هذا الواقع بدافع فقدان الأمل بدولة مستقلة وتطلع جماعي لتحسين الأوضاع المعيشية، و"الإسرائيليون" بدافع اللامبالاة والرفض المستمر للقرار الاستراتيجي، بينما يخلق هذا تهديدا للقدرة على الحفاظ على "إسرائيل" كدولة يهودية وديمقراطية.

أما احتمالات الحل الشامل لمشكلة غزة فمنخفضة طالما لا بديل عن نظام حماس الحاكم الرافض لوجود "إسرائيل" والذي يتبنى المقاومة المسلحة. ومع ذلك، فإن "لإسرائيل" مصلحة عميقة في التأكد من أن الأوضاع المدنية في غزة لا تتدهور نحو أزمة إنسانية ستمتد إلى أراضيها. وبالتالي، "لإسرائيل" مصلحة في التوصل إلى تسوية طويلة الأمد مع حماس، وفتح قطاع غزة للحصول على مساعدة واسعة ومتنوعة، ضمن القيود الأمنية، وللتصدير؛ ولتجنب الإضرار بالجوانب المدنية.

رابعاً التهديد الديمغرافي

أعارت وثيقة هرتسيليا عام 2001م، وزناً كبيراً للتهديد الديمغرافي على إسرائيل، من جانب الشعب الفلسطيني سواء في الضفة الغربية أو قطاع غزة ، أو من الداخل الفلسطيني ومما جاء فيها" نسبة الولادة في أوساط المسلمين في إسرائيل 4.6 مولود للمرة تكاد تكون مضاعفة لنسبة الولادة عند اليهود في إسرائيل (2.6) مولود للمرأة، فواحد من كل خمسة مواطنين إسرائيليين بالتقريب هو عربي مسلم وخلال السنوات العشرين المقبلة تصبح النسبة واحداً لكل ثلاثة"(شلحت، 2001، ص33)، الاشكالية هنا لا تعني فقط التفوق الديمغرافي الفلسطيني وإنما الهاجس اليهودي المتعلق بهوية إسرائيل كدولة يهودية صهيونية من ناحية، ومن جهة أخرى المحافظة على رفاهية إسرائيل من الناحية الاقتصادية، الأمر الذي تنعكس تطوراته على فلسطيني الداخل الذين تتصاعد مطالبهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية،

وحتى السياسية(شلحت، 2001، ص35)، بما يتطلبه فلسطينيو الداخل من خدمات من الدولة ومخصصات اجتماعية التي قد تفوق نسبته من المجتمع الإسرائيلي، لذلك تطرح الوثيقة ضرورة الاستمرار في تهويد الجليل ومرج ابن عامر والنقب، وتوزيع اليهود عليهما؛ لقطع أي تواصل اقليمي لأي اكثرية عربية في تلك المدن، مما يعني تقطع أوصال إسرائيل، ومن الأهمية بمكان طرح امكانية تبادل مجموعات سكانية بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، أي إن وثيقة المركز لم تعارض اقامة دولة فلسطينية ، بل يجب أن يشمل ذلك تبادل مجموعات استيطانية يهودية محاذية للخط الأخضر من جهته الشرقية، مقابل نقل مجموعات سكانية عربية من المثلث الصغير والقدس الشرقية وتجمعات بدوية في النقب الشمالي الى السيادة الفلسطينية، وتخيير فلسطينيو الداخل بين المواطنة الكاملة في إسرائيل أو في الدولة الفلسطينية، مع حقوق مقيم دائم في إسرائيل، وركزت الوثيقة حسب تصريحات عوزي اراد على ان الزيادة الطبيعية في قطاع غزة هي الأعلى في العالم (4.4)% سنوياً، وأوصت الوثيقة المجتمع الدولي بأن يشترط على مساعداته للسلطة الفلسطينية بتبني سياسة تقليص الولادة، ووضع استراتيجيات بديلة بزيارة الولادة وتشجيع واستيعاب هجرة متسارعة، وسياسة ترسيم حدود للدولة المستقبلية ، وموقف حيال قضية اللاجئين يكمن في أقصى الحالات عودة إلى مناطق السلطة الفلسطينية(شلحت، 2001، ص33).

كما طرح بروفسور أريه الداد ضرورة حل مشكلة اللاجئين عبر توطنيهم من جديد، في الأردن على أنها فلسطين بحسب طرح شارون أيضا، أما موشيه يعلون فصرح أن السلطة الفلسطينية وقيادتها غير مؤيدين لفكرة دولتين ويفضلون بقاء الصراع من خلال تقديرهم بأن الارهاب والمشكلة الانسانية، ستؤدي إلى اختفاء إسرائيل كدولة يهودية (الهيئة الفلسطينية للثقافة والعلوم والتنمية، 2005، ص125-126).

أما شمعون بيرس" اننا محتفظين بقطاع غزة كعبء ثقيل على عاتقنا نحمي وندافع بواسطة جنودنا عن مستوطنات ليس لها فائدة منذ اقامتها خاصة في الاغلاق والبطالة، وقد أكدت وثيقة طبريا على أن إسرائيل هي الوطن القومي للشعب اليهودي، باعتبار أن لهم تاريخ وصلة عميقة ومتواصلة بأرض فلسطين حسب ادعاء الوثيقة التي طرحت ضمن مداولات مؤتمر هرتسيليا" إسرائيل هي الوطن القومي والمقر الروحي وقاعدة حرية الشعب اليهودي"، استناد لوثيقة الاستقلال التي أكدت انها دولة ديمقراطية ولكن أين هي الديمقراطية حين تقبل بحسم الأغلبية والتوغل على حقوق الأقلية العربية، واستناداً لقرارات الأمم المتحدة على اعتبار أنه لا يوجد تناقض بين كونها دولة يهودية وبين كونها ديمقراطية(شمالي، 2021).

أوضحت مبعوثة الاتحاد الاوروبي سوزانا ترستال أن نهاية الصراع يتمثل في اقامة دولة فلسطينية مستقلة، حتى ولو لم تعد القضية الفلسطينية تشغل حيزاً لدى صناع القرار، وذلك ما أكد عليه روفين" لن نستطيع حل الصراع مع الفلسطينيين على أساس حق العودة والقدس وغور الاردن، لكن علينا جميعاً الجلوس معاً والتحدث مع بعضنا البعض"، الأمر الذي رفضه ليبرمان جملة وتفصيلا واعتبر السلطة الفلسطينية لم تعد قائمة، وأنه لو اجريت انتخابات في الضفة الغربية فإن حماس التي ستنتصر بكل تأكيد" حماس أثبتت للفلسطينيين أن الطريقة المثلى للتعامل مع إسرائيل هي القوة"(نعيرات، 2019، ص90).

نوهت الوثيقة بأن التحدي المباشر والعاجل في ساحة الصراع مع الفلسطينيين هو التعامل مع أزمة الوضع الإنساني في قطاع غزة، وأكدت أنه على إسرائيل أن تعمل على تخفيف حدة الأزمة الإنسانية في غزة، جنبا إلى جنب بث رسالة ردع واضحة بالتعاون مع المجتمعين الدولي والعربي، فحواها أنه مع استمرار سيطرة حماس على غزة لا يوجد أي حل، وبالتالي يمكن بتلافي هذه العقبات حل الأزمة وإعادة تأهيل اقتصاد قطاع غزة. ومع ذلك يجب إيجاد طرق لتخفيف الأزمة ومنع تدهورها وأيضا السعي لإضعاف حماس وتقليص الانجذاب الفلسطيني الداخلي إلى طريق العنف والإرهاب (مركز مدار للدراسات الإسرائيلي، 2018، ص5).

يمكننا الإشارة هنا أن معظم الموضوعات التي تناولها المؤتمر تتشابك وتتداخل فيما بينها لتظهر مسألة واحدة وهامة وهي موضوع الأمن القومي الإسرائيلي وخطر التهديد الديمغرافي العربي على إسرائيل، حيث لم تتهاون إسرائيل ولا المجتمعين بين أروقة المؤتمر أن يناولوا موضوع التهديد الديمغرافي؛ لذلك أوصوا على ضرورة أن تصان إسرائيل من هذا الخطر وأن يتم تقديم مقترحات لأصحاب صنع القرار في إسرائيل لكون أمن ورفاهية وتعداد سكان إسرائيل في المقام الأول.

خامساً العلاقة مع الدول العربية:

أوضح رئيس الموساد أن هيئته أصبحت تقيم علاقات مع عدة دول عربية " على الرغم من أن إسرائيل ليس لها علاقات اليوم سوى مع دولتين عربيتين، إلا أن هناك تفاهمات مع العديد من الدول العربية"، بل إنه اعتبر أن هناك فرصة ينبغي على إسرائيل التمسك بها في الشرق الأوسط لعقد تفاهم اقليمي يؤدي لاتفاق سلام شامل، ورفض هرتسوغ خيار الدولة الواحدة وحذر المجتمعين منه؛ كونه يمثل تحدياً وخطورة على إسرائيل(نعيرات، 2019، ص93).

فقد أوصى "هرتسيليا الرابع عشر" السنوي، الذي يعتبر أهم مؤتمر يبحث قضايا "الأمن القومي" الإسرائيلي بضرورة تدشين تحالفات مع دول عربية، مشددة على أن مثل هذه التحالفات يجب أن تمثل "مركباً مهماً" في العقيدة الأمنية الإسرائيلية في المستقبل، سواء كانت تحالفات رسمية أوغير رسمية مع دول المنطقة، مشددة على ضرورة أن تحرص "إسرائيل" على التعاون الإقليمي مع "السعودية" ودول الخليج (شاهين، 2020، ص84).

كما وأوضح مؤتمر هرتسيليا الثامن عشر بأن هناك مصالح استراتيجية مشتركة بين دول الخليج "السعودية والإمارات" وإسرائيل في مواجهة التحديات الإرهاب، والتهديد الإيراني، ويضيف البعض تركيا، هذه التهديدات دفعت السعودية للتعاون مع إسرائيل في الحرب على إيران، وفي إيجاد حلّ للصراع الفلسطيني الإسرائيلي (الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون الفلسطيني، 2018م، ص9).

تطوير العلاقة مع الدول العربية المعادية لإيران، والانتقال بها من المستوى الأمني إلى المستوى السياسي، يعد مدخلاً أساسياً لإسرائيل للتحكم بالمنطقة، بالارتكاز على الأمن وحده يهدد استدامتها، غير أن القضية الفلسطينية تقف عقبة في طريق التشبيك مع العالم العربي، وفي الوقت الحاليّ تعمل الرياض وواشنطن وتل أبيب معًا لإيجاد تسوية متّفق عليها للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، لكن التحدي أن السلطة الفلسطينية لم تبسط سيطرتها بعد على غزة، وترفض الإملاءات الأمريكية والسعودية، والفلسطينيون يملكون الوسائل لإفشال أي تحرك (الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون الفلسطيني، 2018م، ص9).

وفي ذات السياق، أظهر مؤتمر هرتسيليا 2020 موضوعا كتحدي خارجي يهدد أمن واستقرار إسرائيلي وهو:" الشرق الأوسط في عصر الانتكاسات- الاتجاهات والمخاطر والفرص البارزة"، ففي نهاية عقد من الزمان، لم يستنفد عصر الثورات في الشرق الأوسط نفسه بعد وما زلنا في مهده. واستراتيجيات سريعة وغير متوقعة يمكن أن تتحدى "إسرائيل" وتنتشر في أراضيها، ولكنها تنتج أيضًا الفرص والاتجاهات الإيجابية. ولكن جاءت عكس توقيع اتفاقيات التطبيع مع الإمارات والبحرين قبول "إسرائيل" المتزايد في المنطقة ويعكس قوة المصالح المشتركة بينها وبين الدول السنية، حيث يتفقون على مواجهة التهديد الإيراني وتحدي التطرف الإسلامي والإرهاب. وتتمتع الاتفاقيات بإمكانيات كبيرة للتعاون الاقتصادي، وفي التكنولوجية والأمن والطب والعلم (بوابة الهدف الإخبارية، 2022).

ففي المستقبل المنظور، من غير المحتمل أن تؤدي عملية التطبيع العميق مع دول الخليج إلى "ارتفاع درجة الحرارة" في علاقات السلام أيضا مع مصر والأردن حيث الشارع والمخابرات لا يزالان معاديين "لإسرائيل"، وكذلك انضمام السعودية إلى اتجاه التطبيع، إذا ومتى يحدث، سيكون تطوراً دراماتيكياً وتعبيراً واضحاً عن التغيير في النظام العالمي في كل ما يتعلق بالعلاقة بين "إسرائيل" والعالم العربي (بوابة الهدف الإخبارية، 2022).

أما العلاقات "الإسرائيلية" الأردنية فهي على المحك، فعمان تخشى عدم إسقاط خطة الضم، وأخيراً، على جدول الأعمال، سوف يضر هذا التعاون بشدة بالعلاقات بين الدول والتعاون الاستراتيجي بينهما. كما وتتمتع "إسرائيل" بمزايا هائلة (عمق استراتيجي وحدود هادئة توفر موارد هائلة وحياة بشرية). وتتيح اتفاقيات التطبيع لإسرائيل فرصة لتسخير دول الخليج، وخاصة الاتحاد الإماراتي والسعودية لتوسيع نطاق المساعدات الاقتصادية والأمنية للأردن الذي يعيش في وضع هش (بوابة الهدف الإخبارية، 2022).

فإن تدهور الاستقرار في الأردن سيكون تطوراً سلبياً على المستوى الإقليمي، وبالتأكيد بالنسبة "لإسرائيل" التي تعتمد أمنيا على التعاون مع المملكة، وفي الفضاء العربي، هناك قلق متزايد بشأن إطالة فترة التدخل للقوى غير العربية: تركيا وإيران، والتهديد الذي يشكلونه، فقد احتل مكانة مركزية في مناقشات جامعة الدول العربية في مؤتمرها الأخير بل وطغى على الجدل الدائر حول موضوع التطبيع مع "إسرائيل"(بوابة الهدف الإخبارية، 2022).

وبعد توقف "الموجة الخضراء" للإخوان المسلمين عام 2013 مع الإطاحة بمحمد مرسي في مصر على ما يبدو أن المحور التركي القطري يعمل على العودة إلى موقع النفوذ ويثير ردة فعل عنيفة في العالم العربي. في نفس الوقت، كما أن المشاعر المعادية لإيران في المنطقة، حتى في ساحات النفوذ التقليدية الإيرانية، تزداد قوة أيضًا. بينما لبنان، تتفاقم حالة عدم الاستقرار في البلاد وقد تمتد إلى "إسرائيل" أيضًا، فلبنان مشلول وفي طريق مسدود والنخب الطائفية الفاسدة تعارض المطالبة العامة بالتغيير في نظام الحكم، وهو أساس سلطتهم، لكنهم يفشلون في حكم واستدامة الدولة. وفرنسا تحذر من أن لبنان على حافة الهاوية وإنها في غياب الإصلاحات لن تتلقى مساعدات وقد تنهار كدولة. وفي ظروف عدم الاستقرار وعدم اليقين في الشرق الأوسط، فإن المطلوب من "إسرائيل" أكثر من أي وقت مضى الحفاظ على تفوقها العسكري النوعي أمام كل مجموعة ممكنة من الأعداء والحفاظ على صورة الردع وقوته في الفضاء (بوابة الهدف الإخبارية، 2022).

يعتبر اتفاق التطبيع مع الإمارات إنجاز تاريخي واستراتيجي، فالإمارات العربية المتحدة دولة مهمة تظهر قيادة إقليمية وتشترك في مصالح مشتركة مع "إسرائيل"، وخاصة في جبهة التهديد الإيراني. ومع ذلك، بالنظر إلى ما يبدو أنه موافقة إسرائيل على بيع الطائرة الأمريكية المتقدمة إف 35 إلى الإمارات، هناك آثار استراتيجية إشكالية بالنسبة لها. ففقدان احتكار طائرة F-35 - كنظام قتال متعدد الأبعاد والمتطور التي تمنح "إسرائيل" ميزة التفوق جنبًا إلى جنب مع المكونات القوية الأخرى سوف يقوض التفوق الجوي وحرية في العمل في الفضاء، وهي طبقة محورية في فجوة الجودة لصالحها في ميزان القوى في المنطقة (بوابة الهدف الإخبارية، 2022).

إن تعزيز صورة الردع لديها في بيئة معادية، والحفاظ عليها على مر السنين هو ما غرس تدريجيا أن تعترف الدول العربية بأنها "موجودة لتبقى". كان هذا الاعتراف عنصرا أساسيا في قرارهم بإقامة علاقات معها والسعي من أجل السلام. وفي عالم الذكاء عتبتان: نوايا الطرف الآخر وقدراته، يتم بناء قدرات التهديد في هذه العملية ببطء ولكنها يمكن أن تصبح تهديدًا خطيرًا نظرًا لتغير النوايا، والتي تكون سائلة وعرضة للانعطافات. فتركيا كانت دولة شقيقة "لإسرائيل" وهي اليوم منافس استراتيجي. وكانت إيران توأم الروح "لإسرائيل" واليوم عدو مرير

وخطير قد يشكل خطراً وجودياً عليها. في مصر، تولى الإخوان المسلمون زمام الأمور بشكل مفاجئ على السلطة وكاد يشكل كتلة معادية مع تركيا ضد "إسرائيل"، لو لم يحبط الرئيس السيسي صعود الإخوان (بوابة الهدف الإخبارية، 2022).

وعلى "إسرائيل" ألا تنسى ولو للحظة أن قوتها قد يتم تقويضها وقد تسقط الأرض تحت قدميها في النطاق الطويل، لهذه الأسباب، فإن الاحتفاظ بميزتها النوعية هو قيمة متفوقة، ولطالما رأت "إسرائيل" تفوقها في الجيش بأنه أصل استراتيجي من الدرجة الأولى للاستقرار الإقليمي. ولطالما كانت معارضة توريد الأسلحة التي تكسر المساواة، حتى للدول غير المعادية كشهادة تأمين في مواجهة المنعطفات والتغيرات في "يوم ممطر". فمن المتوقع أن ينتج عن بيع F-35 إلى الإمارات "خرق للحاجز"، وسيضع معيارًا إشكاليًا من ناحيتين: جميع البلدان في الخليج ومصر سيطلبان من الولايات المتحدة شراء الطائرات ومن المتوقع أن تنتج مثل هذه الديناميكيات سباق التسلح الإقليمي، وتقويض الالتزام الأمريكي للحفاظ على الميزة النوعية "لإسرائيل"، المنصوص عليها في القانون الأمريكي (بوابة الهدف الإخبارية، 2022).

أما من حيث توصيات السياسة، يجب على "إسرائيل" أن تعمل مع الولايات المتحدة لضمان الحفاظ على ميزتها العسكرية النوعية بشكل كامل ومن الواضح أن تكثيف الجانب العربي وراء الخطوط الحمراء ممنوع. ففي ظل أزمة كورونا، يتعين على الجيش "الإسرائيلي" المضي قدما في تنفيذ خطة التكثيف متعددة السنوات، وذلك على أساس موازنة الدولة المصدق عليها والتكيف مع الواقع الاقتصادي الاجتماعي الجديد والاستفادة الكاملة من المساعدات الأمنية الأمريكية. ويعد هذا خطوة مهمة في الحفاظ على ميزة جيش "إسرائيل" عالي الجودة وفي التشغيل السليم للجيش (بوابة الهدف الإخبارية، 2022).

ستلاحظ خلال دراستك لمؤتمرات هرتسيليا بأن أهم ركائز المؤتمر العمل على ترسيخ العلاقات العربية الاسرائيلية ضمن علاقات دبلوماسية كاملة مع اسرائيل تشمل السياق الامني والسياسي، وذكر أبرز المخاطر المحدقة لدولتهم وبالتحديد الوجود الإيراني في الشمال، وفي كل مؤتمر يتم التركيز على دعم رئيس عربي، وكما ان إحدى أبرز محاور المؤتمر هو القضية الفلسطينية حيث تخرج توصية في نهاية كل مؤتمر فيما يتعلق بالوضع الفلسطيني" بأن مصلحة إسرائيل الحفاظ على " الوضع الراهن " من الهدوء بدلا عن التسوية الدائمة (حداد، 2022).

وهذا ما أشار اليه بينت ولابيد في مؤتمر هرتسيليا الأخير بمواصلة الحفاظ على الهدوء مقابل تعزيز النواحي الاقتصادي ومقابل أضعاف المقاومة في قطاع غزة، وجاء هذا ضمن سياق خطة بينت والتي طرحت في أكثر من مضمار، وتحليل هذه الخطة أنه لا توجد فرصة للتوصل إلى تسوية دائمة، إذ تسعى إسرائيل لتحسين الوضع على الأرض لكن مع السماح للفلسطينيين بالاعتماد على إسرائيل في الاقتصاد والبنى التحتية والأمن لسنوات عديدة قادمة، والتوصل إلى استقرار ديناميكي، والعمل على تعزيز العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل والضفة الغربية بمعنى ليس هناك اقتصاديات ولكنه اقتصاد واحد يجري التعامل بنفس العملة " الشيكل"، ويأتي ضمن محاور المؤتمر من سيخلف "أبا مازن" مع التأكيد بأن إسرائيل يمكنها الحفاظ على الحكم العسكري بكفاءة في الضفة الغربية(حداد، 2022).

إن القراءة الدقيقة والمتأنية لما اشتملت عليه مؤتمرات مركز هرتسيليا يوضح لنا حقيقة وطبيعة الأمر من وجهة أكاديمية وسياسية وعسكرية إسرائيلية، تظهر مدى التعمق في دراسة كافة حيثيات المواضيع الشائعة سواء كانت تهديدات داخلية أو خارجية أو حتى تطلعات مستقبلية للتعامل الأمثل مع كافة المعطيات، وهو ما يدفعنا إلى إعادة النظر جيداً في هذا المركز ومؤتمره مؤتمر هرتسيليا السنوي، فهو خطر حتمي على الدولة الفلسطينية والفلسطينيين خاصة والعالم عامة، إضافة إلى أن موضوع العلاقات مع الدول العربية والمجاورة يشكل مدخلاً وتوجهاً حقيقياً في ظل سياسة التطبيع العربي الإسرائيلي التي تمخضت عن هذا المؤتمر وسياساته وقراراته السياسية للقادة العسكريين والسياسيين داخل إسرائيل.

خلافة أبو مازن

وضعت إسرائيل جل اهتمامها بمتابعة الشأن الفلسطيني، وخاصة مرحلة غياب الرئيس الفلسطيني محمود عباس عن كرسي الحكم، الذي وصف بأضعف قادة السلطة الفلسطينية، ولا يحظى بشعبية لدى الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة الواقع تحت سيطرة حركة حماس منذ عام 2007م، ونوه لوجود بؤرة حول أبو مازن مستفيدة من استمرار الوضع الراهن، وطالب المؤتمر بالاستعداد لليوم التالي لغياب أبو مازن والوقوف بحزم إزاء أي تغيرات تجري ليست في صالح اسرائيل بعد توقف تام للمفاوضات السياسية بين الطرفين، وحث ميخائيل ميليشتاين على ضرورة توفير بنية معيشية مريحة واستقرار اقتصادي للفلسطينيين في الضفة الغربية لضمان استمرار الهدوء النسبي الذي شهدته الضفة الغربية، على اعتبار إن هناك جيل غير مرتبط بالذكريات التاريخية للنضال الفلسطيني، فالسلام الاقتصادي والحد من الصراع هدفه تحسين نوعية الحياة لسكان الضفة الغربية؛ ليست استراتيجية طويلة الأجل ولكنها غطاء مؤقت تحت ستار رؤية طويلة(ميخائيل ميلشتاين 26يوليو، 2022).

خاتمة:

تبقى مراكز الأبحاث ذات أهمية كبيرة كونها تعنى بالدراسات السياسية والاستراتيجية وتعمل على تطويرها، وعليه تحظى باهتمام دولة الاحتلال الإسرائيلي وأنظمته وحركاته السياسية والمفكرين والباحثين لديها؛ نظراً لكونها مرت بتطورات وتغيرات كثيرة تبعاً لتطور وتعقد العلاقات السياسية والاستراتيجية، فأصبحت مصدراً هاماً من مصادر التوجيه والقرار السياسي ووسيلة لتكريس شرعية صنع القرار السياسي الإسرائيلي.

نستطيع القول بأن معهد السياسة والاستراتيجية يشكل مركزاً للتواصل بين صناع القرار من السلطتين التشريعية والتنفيذية وبين الأكاديميين الباحثين والمفكرين والمؤسسات العاملة في مجال معاداة السامية داخل إسرائيل وخارجها، حيث تعتمد الحكومة الإسرائيلية على مركز هرتسيليا لكونه أحد أهم مراكز الدراسات والفكر التي تعمل على مساعدة الحكومة الإسرائيلية وجهات الاختصاص الأمنية والسياسية في تحضير كافة الخطط لضمان مستقبل أفضل لإسرائيل، لهذا ترجع هذه الأهمية لكون مؤتمر هرتسيليا يتربع على عرش الصدارة في المراكز الفكرية المؤثرة في رسم السياسة الإسرائيلية فهو يتمتع بخبرة عملية واسعة وخبراء ومختصين ذوي سنوات من العمل والعطاء في المجالات المتعددة في قضايا الأمن القومي الإسرائيلي.

نتائج الدراسة:

1- يعد مؤتمر هرتسيليا صانع أساسي للسياسة الإسرائيلية الداخلية والخارجية، فهو يمثل مقياس(ا) للرأي العام الرسمي الإسرائيلي.

2- خرجت من أروقة مؤتمر هرتسيليا العديد من التوصيات التي العمل وفقها إسرائيل مع الملف الفلسطيني والعربي، فهو بمثابة الخزان الفكري والتفكير الجمعي لإنتاج الأفكار والرؤى الاسرائيلية لكل ما يشغل بال الرأي العام الرسمي وغير الرسمي الإسرائيلي

3- تنوعت اهتمامات مركز هرتسيليا للدراسات فتناولت مختلف مجالات الحياة لا سيما السياسية والاستراتيجية والمعرفية والاقتصادية والأمنية والعسكرية والثقافية، وساهم في صياغة السياسات العامة، ووجه صانعي القرار الإسرائيلي وفق مقتضيات المصلحة الإسرائيلية.

4- شكل الهاجس الأمني الإسرائيلي، والديمغرافي، والتهديدات الإيرانية محوراً أساسياً في مداولات مؤتمرات هرتسيلياً.

5- توافقت مواقف ورؤى مخرجات مؤتمر هرتسيليا مع موقف اليمين الإسرائيلي المتطرف تجاه استهداف القضية الفلسطينية، وحرص المؤتمر على عدم انتقاد الحكومات الإسرائيلية.

6- تعد المؤسسات الأمنية والعسكرية الإسرائيلية من أبرز المشاركين في المؤتمر وتوصياته، فمعظم أوصاف وعبارات المركز مصدرها عسكري، أي أنها معلومات مستمدة من الجيش، مما يعني توافق المستوى السياسي مع المستوى العسكري تجاه التهديدات التي تواجه إسرائيل.

7- يصعب القول أن مركز هرتسيليا مركزاً مستقلاً داخل دولة الاحتلال، فجميع المراكز البحثية تصب في مصلحة الصهيونية وتوجهاتها.

وفي ختام هذه الدراسة نوصي بضرورة التالي:

1- ضرورة متابعة مؤتمر هرتسيليا وكافة الإصدارات الصادرة عن المركز لأهميتها.

2- دراسة استراتيجية البحث العلمي ومراكز الدراسات الإسرائيلية وتأثيرها على اسرائيل والدول العربية.

3- من الأهمية بمكان دراسة الموضوعات التي يطرحها مؤتمر هرتسيليا، ومتابعة ورصد مراكز التفكير والدراسات الاسرائيلية؛ للإسهامات الحالية والمستقبلية على القرار الإسرائيلي.

4- المتابعة الجدية لكل ما يرصده ويبثه الإعلام الإسرائيلي، وما تصدره مراكز البحوث والدراسات الإسرائيلية، لتحديد مكامن الضعف والتهديد والثغرات التي تعصف بالمجتمع الإسرائيلي.

5- تعزيز دور مراكز الفكر والدراسات في توجيه السلوك السياسي الفلسطيني نحو الأفضل.

6- توظيف القدرات والخبرات الأكاديمية في الشأن السياسي والوطني الفلسطيني لدحر كافة المخططات الإسرائيلية الرامية إلى تفكيك الفلسطينيين.

7- كشف المخططات الإسرائيلية والدراسات الاستراتيجية الصهيونية بكافة الطرق والوسائل الممكنة، وتوظيف وسائل الإعلام في تسليط الضوء على القضايا الشائكة من خلال رؤى وتوجهات ومخططات مركز هرتسيليا ومؤتمره السنوي.

قائمة المراجع:

- أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المراجع العربية والأجنبية والدوريات.

- إمام، هنادي السيد (2021). المراكز البحثية: مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية جامعة عين شمس أنموذجاً. مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع69.
- أمين، مباركية (2018). دور مراكز الفكر الاستراتيجي Think Tank في صنع القرار في السياسة الخارجية الإسرائيلية 2017/2011 المركز المتعدد الاتجاهات هرتسيليا أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- الخزندار، سامي والأسعد، طارق (2012). دور مراكز الفكر والدراسات في البحث العلمي وصنع السياسات العامة. مجلة دفاتر السياسة والقانون، ع 6.
- الشهوان، هاشم حسن (2011). مراكز الأبحاث الإسرائيلية: وأثرها في صنع القرار السياسي
- الإسرائيلي. مجلة دراسات إقليمية، مج8، ع23.
- العبد الله، عمرو الخليل، فادي وشمسين، فادي (2008). دور مراكز الأبحاث والدراسات في السياسة الخارجية الأمريكية. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، مج30، ع2، ص235-248.
- العسيري، أحمد بن علي (2017). مراكز الفكر والسياسة الإسرائيلية ودورها في صناعة القرار. مجلة مكاشفات، مج1، ع1.
- العزب، هبة جمال الدين (2015) دور مراكز الفكر في صنع السياسة العامة: دراسة حالة إسرائيل. سلسلة أطروحات الدكتوراه (117)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- الميزر، هند (2018). مراكز البحوث الاجتماعية العربية" الإسهامات والتحديات" دراسة استطلاعية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مج9، ع2.
- المصري، إبراهيم محمد (2021). دور مراكز الأبحاث الإسرائيلية في صنع القرار السياسي الإسرائيلي وأثره على الأمن القومي العربي: دراسة حالة 2015-2020 .المجلة العربية للعلوم السياسية، مج 18، ع 3، 274 - 296.
- الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون الفلسطيني (2018). مؤتمر هرتسيليا الثامن عشر إسرائيل بين التغيير والاستقرار والمواجهة، وحدة رصد الإعلام الإسرائيلي.
- الهيئة الفلسطينية للثقافة والعلوم والتنمية (2005). مؤتمر هرتسيليا الرابع الوثائق والنقاشات.
- بدر، أشرف (2017). مراكز الأبحاث الإسرائيلية ودورها في صناعة القرار (1-3). مركز رؤية للتنمية السياسية.
- بن صقر، عبد العزيز (2012). الأبحاث والدراسات العربية الواقع والمأمول. مجلة الآراء، مركز الخليج للأبحاث.
- بوابة الهدف الاخبارية (2022). رؤى وتصورات مؤتمر هرتسيليا 2020"إسرائيل" في عصر الأزمات، https://2u.pw/cDerN
- ثابت، عبير (2009). دور مراكز الفكر والدراسات في صناعة القرار الإسرائيلي مركز جافي للدراسات أنموذج. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، قيم العلاقات الدولية، جامعة الجزائر.
- حداد، تمارا (2022). سر بقاء الشعوب وجوده واحد موحد على أرضه، وكالة وطن للأنباء.https://2u.pw/V5RWp
- جرار، منتصر (2020). قراءة في مخرجات مراكز الأبحاث الإسرائيلية، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، القدس، فلسطين.
- رشيد، فايز (2017). هرتسيليا 2017 يؤسس لاستراتيجية إسرائيلية جديدة، بوابة الهدف الإخبارية.
- شعبان خالد رجب (2020). مراكز الأبحاث العربية والإسرائيلية واقع وتحديات. مجلة التاريخية الفلسطينية، ع5.
- شريح، أسمهان (2015). مركز هرتسيليا دور حيوي في إسرائيل، العربي الجديد، تم زيارة الموقع بتاريخ 2022/7/27م https://2u.pw/iABhh
- شلحت، أنطوان (2001). وثيقة هرتسيليا توصيات ميزان المناعة والأمن القومي الإسرائيلي. أوراق فلسطينية، ع4، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله.
- شاهين، محمد (2020). مؤتمر هرتسيليا السنوي الرابع عشر "صياغة جديدة للمفهوم الامني الإسرائيلي ومستقبل الشرق الأوسط"، ترجمة: مركز قدس نت للدراسات والاعلام والنشر الإلكتروني.
- عبد الحي، وليد (2022). دور مراكز الأبحاث في صنع القرار السياسي الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت.
- عياش، سعيد (2014). من أوراق استنتاجات مؤتمر هرتسيليا العاشر: إقلاع العالم عن التبعية للنفط ودور إسرائيل، مركز مدار للدراسات الإسرائيلية. https://2u.pw/D9M9n
- عايد، خالد (2002). مؤتمر هرتسيليا للأمن القومي الإسرائيلي بين الهاجس الديموغرافي وتداعيات 11 أيلول/ سبتمبر. ترجمات عن العبرية (1)، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج13، ع52.

- عياش، سعيد (2011). إسرائيل أمام منعطفات حاسمة، العالم والشرق الأوسط في خضم الإضرابات. مؤتمر هرتسيليا 2011م، ميزان المناعة والأمن القومي في إسرائيل، ع54، مركز مدار للدراسات الإسرائيلية، ع54.
- عياش، سعيد (2007). ميزان المناعة والأمن القومي الإسرائيلي، استنتاجات مؤتمر هرتسيليا السابع 2007م. أوراق فلسطينية، مدار للدراسات الإسرائيلية، ع40.
- غانم، عبد الحميد (2012). العرب ومؤتمر هرتسيليا، موقع حزب البعث العربي الاشتراكي الإلكترونية، تم زيارة الموقع بتاريخ 27/7/ 2022 https://2u.pw/OUjnp
- قاعود، يحيى (2015). دولة غزة في الفكر الإسرائيلي وسبل المواجهة، مؤتمر قطاع غزة الواقع وآفاق المستقبل، المنعقد خلال الفترة 6-8 أكتوبر، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- كيوان، مأمون (2019). حصاد العملية التشريعية للكنيست العشرين: القوانين ومشاريع القوانين2015-2019، دراسات علمية محكمة (10)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
- مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية (2016). التقدير نصف الشهري، تحليل للتطورات السياسية والأمنية في إسرائيل.
- مركز مدار للدراسات الإسرائيلية (2018). وثيقة مؤتمر هرتسيليا 2018، الافتراض بأن الدول العربية ستجبر الفلسطينيين على قبول خطة ترامب وهم خطر، تقرير المشهد الإسرائيلي، ع425.
- مركز باحث للدراسات (2007). مؤتمر هرتسيليا السنوي السابع عن ميزان الأمن القومي في إسرائيل، بيروت.
- مركز البصيرة (2008). دور مركز الدراسات والأبحاث في صناعة القرار: الولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً. دراسات استراتيجية، ع 5.
- نعيرات، رائد. (2019). قراءة في مؤتمر هرتسيليا 2019: الإبحار في المياه العاصفة: حان الوقت لمسار جديد. مجلة دراسات شرق أوسطية، مج 23 , ع 89، 85- 93.
- وثيقة مؤتمر هرتسيليا السادس 2006م (2006). ميزان المناعة والأمن القومي الإسرائيلي، ترجمة: سعيد عياش، أوراق إسرائيلية، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، فلسطين، ع34.
- El Gandy, Karim. (2010). The process of Israeli decisions making mechanisms, forces and influences, alzaytouna center for studies and consultations, Beirut, Lebanon.
- IDC Herzliya (2018). The Annual Herzliya Conference Series, https://2u.pw/mxUzR
- Marillyn A. Hewson (2019). Herzliya Conference2019, Remarks as Prepared by Chairman, President & CEO, Herzliya, Israel.
- היערכות ישראל לקראת "היום שאחרי" אבו מאזן: מיפוי איומים והזדמנויות ד"ר מיכאל מילשטיין | 26 ביולי 2022 (עברי)/https://www.runi.ac.il/research-institutes/government/ips/activities/newsletter/milshtein-26-07-22
- موقع جاستور(2022). https://www.jstor.org/publisher/ict
- موقع جيروزاليم بوست الشرق الأوسط(2022).(https://www.jpost.com/middle-east/what-is-happening-in-todays-middle-east-563261
- موقع Research Assistant(2022).-https://topisraelinterns.com/placement/research-assistant-international-institute-counter-terrorism-ict/
- موقع الكنيست الإسرائيلي (2022). https://main.knesset.gov.il
- مشاركة عربية لافتة في مؤتمر هرتسيليا الأمني الإسرائيليه الـ16 هذا العامhttps://www.aa.com.tr/ar/